خطأ لن يُغتفر

رواية

شيماء خالد

دار كتاب للنشر والتوزيع



مسئول النشر

طارق رمضان

مدير التوزيع

عمر عبد السميع

مدير العلاقات

مها عادل

الطبعة الأولى

الكتاب : خطأ لن يُغتفر

تأليف : شيماء خالد

تصنيف الكتاب : رواية

مصمم الغلاف : مروة صلاح

إخراج : أحمد عبد الرحمن

المقاس ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع : ٢٣٩٠٦ / ٢٠١٨

الترقيم الدولي : 0 - 44 - 6597 - 977 - 978

العنوان : ٤٧ تقاطع الفلكي مع محمد محمود - القاهرة - مصر

التليفون : ٠١٠٩٧٥٥٣٣٢٨

Email : darkitabone@gmail.com

إهداء

لم يكــن في مخيلتــي يومًــا أن أكتــب روايــة بأحــداث واقعيــة لأشــخاص تعيــش بيننــا لــذا

ليكن إهدائي هذا لصاحب الفضل في كتابة تلك الرواية



شكر وتقدير

لمـن راؤنـا ننطفـئ فصـبروا ومكثـوا وتحملـوا حتـى أنـاروا عتمتنـا سـنبقى بخـير مادمتـم موجوديـن



مقدمة

أدركت مؤخرًا أن كل منا بحاجة إلى فرصة ثانية، لا لنعود لألم عشناه، ولا لماضٍ أوجعنا، ولا لكل تلك الخيبات؛ بل بحاجة إلى فرصة لنغلق كل أبواب الذكريات ونسامح أنفسنا على أى شئ إقترفناه، وننطلق بكل ما أوتينا من قوة لحاضر نعيشه كما نريد، لا كما يريدنا. ولنستجمع قوتنا مجددًا: نحتاج أن نمنح أنفسنا الفرصة للخوض بمعركة جديدة مع الحياة؛ نحن من نضع نهايتها لا نتوقف أمام تجربة فشلت. فكل شئ نزفته أرواحنا لابد أن يُعالج، فوجدتك أنت دوائي.

الفصل الأول

في غرفة مظلمة تُشبه حياة ساكنتها تصدر أصوات أنين وبكاء فتاة تتضرع إلى الله في صلاتها، يكاد قلبُها ينفطر من كثرة البكاء، أنهت صلاتها وظلت بمكانها تستغفر الله على ما أفسدت في حياتها السابقة، وصل صوت بكائها لذلك الشاب الأجنبي ذو العيون الزرقاء والشعر الأصفر، فوقف على باب غرفتها متردد في السؤال ثم قال بصوته الدافئ:

- حياء إنتي كويسه؟

حياء فتاة بسيطة الملامح بقوام ممشوق ذات بشرة بيضاء، وعيون بنية، أنفها حاد، تحمل غمازة واحدة بخدها الأيسر، ذات شعر بنى فاتح يميل إلى الحمرة.

انتفضت من مكانها ومسحت دموعها حينما سمعت صوته وقالت بصوت يكاد يُسمع:

- أنا تمام يا آدم.

فكـر آدم للحظـات، هـل يطلـب منهـا أن تدخلـه إلى غرفتهـا ليتحـدث معهـا ثـم قـال بـتردد:

- ممكن نتكلم شويه؟

صمتـــت حيـــاء فهـــي لا تريـــد الإنفـــراد بالجلـــوس معـــه فبرغـم كونـه زوجهـا إلا أن مسـاحة تعاملاتهـا محـدودة جـدًا، بعــد ثــوانٍ قالــت:

- تمام لحظة وخارجة.

ارتــدت عباءتهــا الســوداء، وحجابهــا، وخرجــت إلى صالــة كبـيرة بهـا أثـاث فخـم توحـى بجـمال المنـزل الـذى تسـكنه.

اتجهت إلى الكرسي المجاور لآدم وجلست بتثاقل قائلةً:

- خير يا آدم؟

لم يُغـطِ الحـزن عـلى عذوبـة صوتهـا، بـل زاد هدوئهـا عذوبة، تأمـل آدم ملامحهـا الحزينـة للحظـات ثـم قـال مُثـيرًا كبريائهـا ليسـتطيع التعامـل معهـا:

- مالك يا حياء هو فيه حد غيرى زعلك؟



رفعت حاجبها ونظرت له بتمعن مضيقة عينيها ثم قالت بنبرة حادة:

- هو إنت تقدر تزعلني اصلا!

تصنّع الجدية قائلًا:

- طبعا يا بنتي، إنتي مستقلية بقدرتي الخارقة على الاستفزاز ليه؟

ثم غير نبرته مُقلدًا صوت محمد هنيدي

- تدرى يا حياء إيش اللي تاعبني وواجع جلبى

ارتسمت ابتسامة على شفتيها فخفق قلبه وقال مكملًا:

- أنا سبتك أسبوع، أسبوع واحد قلت البت هتفرح بدل منا طابق على نفسها كدا ومن وقت مرجعتي من مصر وإنتي على نفس الحالة كل يوم أسمعك تعيطى وأما اسألك مالك تقوليلي يا مفيش يا تعملى نفسك نايمة.

نظرت له بتعجب قائلة:

- وإنت عرفت منين إنى بعمل نفسى نايمة!

عدّل ياقة قميصه وقال بغرور مصطنع:

- بحس بيكي يا بنتي مش مراتي وكدا.



ابتسمت حياء بسخرية وقالت بتهكم:

- مراتك لحد السنة متخلص

ثم صمتت لحظات وأكملت:

- دا حتى متكونش لحقت فى السنة دي تعرفنى كويس.

أخفى ألمه الذى شعر به بعد كلماتها الأخيرة؛ فكلما تذكر أنه سيأتى يوم وتتحرر عصفورته، وينتهى إتفاق زواجهما، آلمه قلبه.

فلاش باك لحياة كل منهما بعد أول لقاء لهما على أرض أمريكا، بينما كان آدم خارج من منزله متجهًا إلى شركته الخاصة رآها بحجابها الأبيض، وفستانها الموف كانت تشبه القمر ليلة إكتمال بياضها الناصع، وعيناها التى لمعت مع إنعكاس الشمس فتحولت من اللون البنى للون العسلي، وملابسها الفضفاضة التى لم يعتدها كثيرًا ببلد مثل أمريكا أعطتها جاذبية مختلفة عن الباقين. ظل آدم يترقب خطواتها البطيئة، وهى تجر حقائبها خلفها، وبدأت ملامحها تبهت شيئا فشيئا حتى أصبح وجهها شاحب جدًا، وضعت حياء يديها على رأسها وأغمضت عينيها ببطء وفجأة فقدت وعيها.



اقترب منها آدم بقلق قائلًا:

– يا آنسة سمعانى؟

لم تُجب حـاول إفاقتهـا كثـيرًا، ولكـن دون فائـدة، فحملهـا وأدخلهـا إلى منزلـه، واتصـل بمايـكل صديقـه وهـو طبيـب أمريكـي الجنسـية تعـرف عليـه أثنـاء مـرض والـده قبـل وفاتـه.

- Hello Dr. Michael

- hello Adam how are you?

- I am fine. But I have a problem can you help me?

- sure what's happened with you?

أجابه بقلق قائلًا:

- I want you to come to my house now

- ok I am on my way

- Thanks see you

ظـل آدم يتأمـل ملامـح حيـاء الهادئـة التـى أظهرت جنسـيتها المصريـة، وحجابهـا الـذى جعلهـا تبـدو كالملائكـة، لقـد أفتقـد رؤيـة المصريـين منـذ أن أسـتقر بأمريـكا، حتـى أتـت حيـاء لتثير حنينـه لمـصر، ولأمـه وأختـه الصغـيرة التـي أفتقدهمـا بشـدة،

ولكـن طبيعـة عملـه، وإدارة شركـة والـده أجبرتـه عـلى البقـاء بأمريـكا؛ أمـا والدتـه فبعـد وفـاة زوجهـا فضّلـت العـودة إلى مـصر، والعيـش بجانـب أقربائهـا، فقـد آلمتهـا الغربـة.

وصـل مايـكل إلى منـزل آدم، فوجـده لا يـزال مفتوحًـا، ووجـد آدم جالسًـا بجـوار فتـاة فاقـدة للوعـي في صالـة المنـزل، بمجـرد أن رآه آدم طلـب منـه إسـعافها سريعًـا، فوافـق وأخـرج معداتـه الطبيـة، وبعـد دقائـق مـن الفحـص أخـبره أنهـا تعرضـت لإنخفـاض بضغـط الـدم كتـب لـه الأدويـة المطلوبـة، وانـصرف لانشـغاله.

خـرج آدم معـه، وأحـضر الأدويـة، وظـل يومـاً كامـلًا بجـوار حيـاء كـي تسـتعيد وعيهـا، حتـى أنـه أعـد لهـا الطعـام لتتعـافى سريعًـا

حينـما اسـتعادت وعيهـا، ظلـت تنظـر حولهـا بتعجـب فـإذا هـى بصالـة فخمـة أثاثهـا داكـن كجـو أمـركا البـارد، نظـرت لآدم الـذى يصـوب وجهـه تجاهها وابتسـم بمجـرد أن فتحـت عينيهـا، وقـال بسـعادة:

- إنتى كويسة؟

حياء بتعجب وصوت رقيق مخفضة بصرها عنه:

- إنــت مــصري! أنــا أول مــره أقابــل حــد مــصرى مــن وقــت موصلــت

أجابها بهدوء:

- أنــا مامتــى مصريــة، لكــن والــدى أمريكــي، فبعــرف أتكلــم مــصرى، إنتــى عاملــه إيــه دلوقتــى ؟

- الحمد لله أنا فين وجيت هنا إزاى؟

- أغمــى عليكــى بــره، ولقيــت معاكــى شــنطك فجبتــك هنــا لحــد متبقــى كويســة.

نهضت حياء من جلستها، وقالت بصوتها الرقيق:

- أنا متشكرة أوى يا حضرت.

نظر لعينيها مباشرة قائلًا:

- آدم اسمى آدم.

ســحبت عينيهــا للفــراغ كــي تبعــد نظراتــه عنهــا، وقالــت بنفــس النــبرة الهادئــة:

- شكرا يا مستر آدم انا همشى بقي.

استوقفها بقلق قائلا:

- تمشى تروحي فين الساعة ٢ بالليل.



حياء بتوتر:

- اتنين! ما مينفعش أفضل معاك في مكان واحد.

رد بمزاح:

- ليه أنا مباكلش بنى أدمين على فكرة.

قالت بجدية:

- أنــا شــاكرة ذوق حضرتــك، بــس فعــلا مينفعــش أكــون معــاك في مــكان لوحدنــا، أنــا همــشي.

نهضت لترحل فوضع يديه أمامها ليوقفها قائلا:

- بوراحه يا حاجة إنتى واخده في وشك ورايحة فين؟

رفعت حاجبها وتعجبت من أسلوبه قائلة:

- هو أنا فى أمريكا صح؟

أجاب بابتسامة:

- احم أيون.

أكملت بجديتها:

- طيب أنا كنت بتأكد بس أنا همشى بقي.

سألها بقلق:

- إنتى هتروحى فين دلوقتى؟

- مش عارفه.

- ليكى حد في امريكا؟

- لأ.

- أمال بتعملى إيه هنا؟

تنهدت وقالت:

- أنا دى آخر سنة ليا فى كلية الهندسة، والجامعة عملت منحة للي طالع الأول إنه ياخد سنته الأخيرة في أمريكا، بس تكاليف الإقامة علينا، والسكن اللى كنت هقعد فيه معجبنيش، ومش عارفه أوصل لسكن بسرعة.

- يعنى مشكلتك سكن، طيب ممكن تقعدي هنا لبكرة على مشوفلك سكن جمب الجامعة، ولو على وجودى معاكى؛ فتقدرى تدخلى الأوضة دى وتقفلي على نفسك لحد الصبح، وأنا كدا كدا أوضتى فوق مش هنزل.

صمتت مفكرة ثم قالت بهدوء:

- طيب ماشي وشكرا مره تانية.



- عفوا بس أنا لسه معرفتش اسمك؟

قالت بصوت رقيق:

- حياء.

ردد الاسم بابتسامة، وصوت هاديء:

- حياء امم اسم على مسمى.

تجاهلت صوته وقالت بهدوء:

- بعد إذنك.

- طبعًا اتفضلي.

توجهت إلى الغرفة التى كانت أمامها، وأغلقتها من الداخل، ثم نظرت حولها، فإذا هى غرفة بها سرير أسود كبير، ودولاب أبيض بزجاج خارجى، ومكتب معلق فوقه أرفف لوضع الكتب. جلست على السرير تتأمل الغرفة بهدوء لقد بهرت حياء بجمال الغرفة، وذوق آدم الرفيع في تنسيق الألوان؛ ولكن لم يدم انبهارها طويلًا فما هى إلا لحظات وغطت فى ثبات عميق.

وفى الصباح، خرجت حياء ففوجئت بآدم أمامها يرتدى بذلة سوداء ويضع رائحة جذابة نفذت إلى أنفها وقال لها بابتسامته العذبة التى لم تدقق بها حتى:



- عاملة إيه دلوقتى ؟

قالت بإمتنان:

- الحمد لله أحسن كتير شكرًا على اللي عملته معايا أنا همشي بقا.

- خليكى فى البيت أنا هروح الشركة ولما أجى ندورعلى سكن ليكى.

قالت بجدية:

- أنا احترمت عرضك إنى أبات إمبارح علشان الوقت، بس أنا فعلا مش هينفع أقعد معاك أكتر من كده علشان خاطر ربنا مش إنت مسلم بردو؟

نظر إليها بتعجب وقال:

- آه الحمد لله، بس أنا بقولك إنى اصلا خارج!

- لأ معلش أنا همشي أنا.

كلما نظر آدم إلى حياء هربت عينيها من نظراته فلم يترك حيائها قلبه إلا بعد أن نبض بها وأعلن ميلاد تعلق جديد بحياته.



فاجئها آدم بطلب غريب حتى هو لم يصدق ما قاله، كل ما شعر به أنه لا يريد رحيلها.

- تتجوزيني؟

انتفض قلبها كأن شيئًا تحطم بداخله، وعادت الذكريات نفسها إلى عقلها المرهق كم بذلت من قصارى جهدها كي تفوز بالمنحة كي تبعد لتنسى كل ما مرت به ولا زال الشوق يمزقها ويعصر قلبها ألمًا، برغم كل شيء، اشتاقت إلي هذا الزائر الغريب القريب الذي إحتل قلبها، وحطم أسواره اشتاقت لأنفاسه، وضحكاته، ودفء صوته، وحديثها معه حتى الصباح، ولكن كان مثله مثل أى شيء نريده لا يبقى؛ اختفي واختفت بعده ضحكاتها، وروحها المرحة، كالوردة الذابلة أصبحت واقفة فى منتصف الطريق تلملم شتاتها بعده لا ذكريات ترحم، ولا نبض يهدأ، ولا ضجيج عقل يصمت، ماذا فعل بقلبها لتعانى كل هذا ألالم حتي بعدما افترقا! وها هي الآن تسمع الكلمة التي طالما تمنت سماعها من حبيبها؛ ولكن حبها له أفقدها الثقة بنفسها فما كان من عقلها إلا أن تسائل لماذا أنا وهو لا يعرفني حتى ليطلب طلب كهذا! ما لبثت حتى أتتها الإجابة من عقلها أن إهتمامه بها ما هو إلا شفقة منه كي لا تكون بمفردها.



نظـر آدم إلى وجههـا الـذى شـحب فظنهـا سـتفقد وعيهـا مجـددا فسـألها بقلـق:

- حياء إنتى كويسه؟

كان عقلهـا تائـه بعـالم آخـر فظلـت صامتـة ولكـن قلبهـا أبـا أن يصمـت فتوتـرت نبضاتـه لتكمـل عينيهـا حديثـه وتسـيل منهـما الدمـوع قلـق آدم فأمسـك بيدهـا مسـتفهما عـن مـا بهـا، سرت رجفـة بجسـدها وإنتبهـت لوجـوده، فأبعـدت يديهـا سريعًـا ثـم قالـت بانفعـال:

- إنـت اتجننـت ولا إيـه أنـا فكرتـك عاقـل، وبعديـن هـو إنـت تعرفنـي اصـلا! لـو صعبـان عليـك إنـى هكـون لوحـدى، متقلقـش أنـا اصـلا طـول حياتـى عايشـة لوحـدى ياريـت تسـيبنى أمشـى بقـي.

جلس آدم على الأريكة بجوارها وقال :

- إنتـى في أمريـكا يـا حيـاء، الحيـاة هنـا مـش زي مـصر، ومحتاجـه حـد جنبـك مـش هتعـرفي تتعامـلي لوحـدك، والعيشـة في أمريـكا ليكـي كبنـت مـش سـهله زي م إنتـي متخيلـه. أنـا مكنتـش هطلـب منـك أى حقـوق زوجيـة يعنـى مجـرد ورقـة تخليكـي تقـدرى تعيـشي معايـا السـنة دي مـن غـير منغضـب ربنـا.



قالت بنبرة ساخرة:

- هبلـه أنـا هوافـق عـلى واحـد معرفـوش أتجـوزه! م إنـت ممكـن تكـون أوسـخ منهـم.

نظر إليها بإستياء قائلًا:

- إنتـى ناسـية إنـك في بيتـى مـن إمبـارح لـو عايـز أئذيكـى كنتـى قدامـى إمبـارح لا حـول لكـى ولا قـوة مـش هدبـس نفـسي فى جـوازى منـك وبعديـن فيـه آنسـه راقيـة الأولى عـلى دفعتهـا في أمريـكا تقـول تكـون أوسـخ!.

لم تجـد مـا تقـول فمعـه حـق لـو أراد لهـا شرا مـا كان ليتركهـا حتـى الآن قالـت بعفويـة ملطفـة مـن الأجـواء:

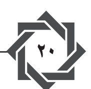
- هـو يعنـى فيـه واحـد في أمريـكا يقـول بوراحـه! والله ولا أصـدق إنـه جـاي مـن شـبرا.

انفجر آدم ضاحكًا وقال ببراءة:

- الواحـد لازم يبقـا مختلـف يـا أوخـت حيـاء، هـا المهـم نجيـب المـأذون إمتـى؟

رمقته نظرة نارية وقالت:

- ممكن تسكت لو سمحت؟



قال بهدوء:

- فكـرى فى كلامـي، ممكـن تبقـى مـراتي لـو حبيتـي وقبـل مترجعـي بلـدك نتطلـق علشـان أحافـظ عليكـي هنـا مـش أكـتر

ردت بإنفعال:

- إنت سيكولوجيكال مش مظبوط على فكره.

- يعنى أنا مجنون؟

- آه، أنا ماشية

تحركت بإتجاه الباب فوقف آدم أمامها وقال:

- طيـب ده كان مجـرد اقـتراح، دلوقتـي بقـي إنتـى هتعمـلى إيـه؟ وهتروحـي فـين؟

قالت غير مبالية به:

- أنا هتصرف وأشوف مكان.

- إنتـى ليـه عنيـدة كـده ده وحـش علشـانك كبنـت صدقينـي.

قالت بتهكم:

- أحسـن مـن إنـى أدى فرصـة لحـد يفـرض نفسـه عـلى حياتـى بعـد إذنـك.



لقــد أدرك أنهــا ترمــى إليــه بجملتهــا الأخــيرة ولكنهــا فى الحقيقــة كانــت تؤنــب نفســها عــلى شــخصيتها القديمــة وتســاهلاتها التــى جعلــت حياتهــا تقــف طويــلًا.

حــاول جاهــدًا منعهــا مــن المغــادرة؛ ولكــن صممــت عــلى موقفهــا وغــادرت تاركــة منزلــه ليعــود لــبرود أمريــكا مــن جديــد، نزعــت منــه الــدفيء الــذي شــعر بــه بوجودهــا، ولســوء الحــظ أنهــا لم تقبــل حتــى بــأن يوصلهــا أو يبحــث لها عن ســكن. ذهبــت ولم يعلــم أيــن ســتذهب؛ ولكــن مــا جعلــه يطمئــن أنهــا قــد أخبرتــه بأنهــا ســتكمل هــذا العــام بكليــة الهندســة.

لأســبوع ظــل آدم يــتردد يوميًــا عــلى الجامعــة دون فائــدة وكلــما ســأل عليهــا أخــبروه أنهــا لم تــأتِ وفى اليــوم الســابع بعــد مغادرتهــا لــه عــاد آدم الى منزلــه فاقــدًا الأمــل فى إيجادهــا ولكــن مــا لبــث أن رأى شــيئًا فاجئــه فقــد وجــد حيــاء جالســة أمــام منزلــه شــاحبة جــدًا كــما اعتــاد فســألها بقلــق:

- إنتى كنتي فين أنا بقالي أسبوع بدورعليكي؟

قالت بصوت مختنق:

- أنا موافقة أتجوزك

أرتجــف قلبــه الــذى تعلــق بهــا مــن الوهلــة الأولى فقــال محــاولًا التأكــد:



- نعم يا حياء بتقولي إيه؟

ردت بنفس النبرة الحزينة وهى تنظر تحت قدميها:

- أنـا موافقـة أتجـوزك، مـش هعـرف أعيـش في البلـد دي لوحـدي، بـس الجـواز ده مـش هيبقـي مطلـوب منـى فيـه أي واجبـات زوجيـة؛ لأن بعـد السـنة دى هتطلقنـى وأسـافر.

تنهـد آدم بارتيـاح وطلـب منهـا إكـمال حديثهـم بالداخـل إلا أنهـا أبـت أن تتواجـد بمفردهـا معـه قبـل أن يعقـد قرانهـما، وافقهـا آدم الـذي لم يرتـب لأي شيء مما يحـدث بحياتـه، ومـاذا تخبـئ الحيـاة لـكل منهـما.

توجـه آدم للسـفارة مـع حيـاء التـي أبـت أن تركـب معـه بسـيارته وصممـت أن يسـتقلوا سـيارة أجـرة فسـألها في الطريق:

- حياء هو إنتى تعاملك كده مع أي واحد؟

أجابت بهدوء:

- يعنى إيه؟

تأملها لحظات وقال:

- عينيكـى دايـما تهـرب منـى لمـا ببصلـك، هدوئـك الزايـد عـن الحـد غريـب، ردودك محـدودة مـش بتطـولى فى الـكلام، وقافلـة عـلى نفسـك أوي.



قالت بهدوء:

- الدين أمرنا بغض البصر دا أولا، ومفيش كلام غير للضرورة دا ثانيا، أما إنى قافلة على نفسى فدا أفضل بالنسبالى أنا بحب نفسى كده.

إجابتها كانت مختصرة جدًا حتى لا يطيل الكلام فلم يجد ما يقول حيائها أربك ثبات قلبه، وبدون سابق إنذار ألقت شباكها عليه. وصلا للسفارة وتم عقد القران، وبرغم علم آدم أنه مجرد زواج ورقى؛ إلا أن السعادة تمكنت من قلبه فطلب منها أن يتمشوا قليلًا ليتحدثوا معا؛ ولكن حياء على عكسه تماما لم تشعر بأى جديد بحياتها، ولم تعطي للأمر أدنى نسبة إهتمام، مجرد تجربة جديدة ستمر بحياتها لن تأخذ منها ولا من تفكيرها ولا من مشاعرها المرهقة شيء؛ لكنها وافقت فقد كانت الأيام الماضية شاقة على نفسيتها، جعلتها تتغير من سيء لأسوأ وأثناء سيرهم قال آدم معاتبًا:

- أنا قلقت عليكى جدا على فكرة الأسبوع ده كنتي فين؟

قالت بإنفعال بعدما تذكرت المنزل الذى مكثت به والتسيب الذى رأته:



- الناس هنا مقرفة مش عارفه اتعامل الدنيا سايبة كده وحاسة إني تايهة، التأقلم صعب هنا.

سألها بفضول:

- حصل معاكى حاجه لما مشيتى؟

أجابته بتلعثم:

- آه لأ مش عارفه محصلش معايا أنا بس كنت يوميا بسمع أصوات بنات وشباب وحاجه آخر مياعة يعني الواحد بيحافظ على أخلاقه في البيئة دي إزاى مش فاهمة!

- بمبادئك، لو ليكى مبادئ مبتتهزش عمرك ما هتتغيرى

قالت بتوتر:

- حتى أقوى الناس بيجيلها وقت وتضعف، بيجيلها وقت ومبادئها تتغير، ممكن بسبب ناس حبتهم، أو ممكن لمواقف وقفت حياتهم.

أكمل آدم على كلامها:

- الغلط هنا مش بيكون من اللى حبوهم يا حياء، الغلط إننا نمكن أى حد من نقط ضعفنا مهما كان أقرب حد لينا، الوقت اللى تحسي إنك موجوعة ومحتاجة تحكى



روحى لربنا صلى ودمعى كتير وانفجرى وقولي كل حاجة عندك بس وإنتى فى أوضتك لكن بره أوضتك إنتى أقوى شخصية ممكن حد يشوفها ويتعامل معاها علشان محدش يعرف فى يوم يكسرك.

قالت بإبتسامة ساخرة:

– معاك حق، بس المشكلة فينا كبشر إلا ما رحم ربى يعنى إننا لما بنحب بنحب بكل طاقتنا، بندى كل اللى عندنا متوقعين إننا هنلاقى المثل، بنحاول نفرح نفسنا باللحظات اللى بتجمعنا باللى بنحبهم لأقصى مدى، وبنكتشف فى الآخر إن فى طرف بيدي وطرف بياخد من غير مقابل.

– دا سوء إختيار للشخص اللى حبيتيه سواء أخ صديق أو حبيب، لازم تدرسى عيوبه قبل متركزى فى كل المميزات من البداية لأن الضوء اللى ساطع منه وعاميكي هيجيله يوم ويتلاشي وقتها هتحسى إنك بتتعاملى مع انسان متعرفيهوش وقتها هتقفى ضايعه فى النص بين إنك تكملى مع الشخصية الجديدة اللى فجأه إكتشفتيها وهتكملى لأن مشاعرك مش هتصدق غير الحلو اللى شافته فى الأول لحد مشاعرك ترهق تماما، أو إنك تبعدى والقرار دا هيبقي مميت بعد التعلق.



شعرت حياء بالاختناق وقالت بهدوء:

- يلا نروح بقي أنا عايزه أنام.

أومأ برأسه إيجابا وتوجهوا إلى المنزل

وحينما وصلا إلى المنزل فتحت حياء حاسوبها، وتواصلت مع صديقتها آيات، فتحت الكاميرا، ثم أعدلت جلستها وظلت تتحدث معها

- حياء أخبارك؟

- أنا تمام يا يوكا إنتى عاملة إيه طمنيني عليكى؟

- أنا تمام.

- وبشمهندس يوسف أخباره إيه؟

يوسف هو خطيب آيات صديقة حياء المقربة، معيد بكلية الهندسة والصديق المقرب لعمر حبيب حياء معروف بروحه المرحة ليعبر إلى قلب أي شخص يتعامل معه سريعا.

- مش عارفه أوصله بقالى يومين.

- إشمعنا يعنى؟

إرتبكت آيات وقالت بتلعثم:

- مشغول.



قالت حياء بتشكيك:

- مالك شكلك مش مطمنى!

- لا يا حبيبتى مفيش حاجه.

قالت مضيقة عينيها:

- مخبيه إيه يا آيات؟ قرى واعترفى من امتى بنكذب!

قالت بإستسلام:

- عمر

انقبض قلب حياء وقالت بتوتر:

- ماله؟

تنهدت وقالت:

- عمل حادث وفى المستشفى دلوقتى ويوسف معاه من يومين.

تجمدت حياء بمكانها كأن الزمان توقف عند اللحظة التى مرض بها وهي تتحدث معه وأخبرها بتعبه قائلًا:

- أنا مصاب.

حياء بخضة متسائلة:



- مالك؟

لم يصلها رد فقد أختفى ظهوره على الواتساب ظلت تتصل بهاتفه دون فائدة فأرسلت له على الهاتف بقلق:

- إنت روحت فين رد عليا متسبنيش قلقانة كده.

أجابها بعد دقائق:

- تعبان أوي وشكلي مش نازل الجامعة الأسبوع دا، الفاتحة على وقف الحال.

صرخت به بإنفعال:

- إنت في إيه وبتفكر فى إيه ارتاح دلوقتى أنا دايما بقولك تاخد بالك من نفسك وإنت ولا هنا.

حينما سمعت تأوهاته انقبض قلبها ودمعت عيناها ثم قالت بحنان:

- طب إهدى وخد أدوية وإرتاح.

سألها بتعجب:

- إنتى بتعيطى ليه دلوقتى؟

- عشان مش عارفه أعملك حاجه ياريتنى أقدر أكون جنبك علشان أخلى بالى منك.



كلـما حـاول إغـلاق المكالمـة لينـام ترفـض بشـدة، وفى النهاية استسـلم لإصرارهـا فظلـت معـه بـين ضحـكات ومـزاح لتنسـيه الألم

- شـوف ربنـا علشـان قعـدت تتريـق عليـا إنـى بقيـت بتعـب كتيرالفـترة دي

بإبتسامة قال:

- إنتى فرحانه فيا بقي؟

ضحكت قائلة:

- أنا أقدر ده أنا متأثرة خالص أهوت.

- لا واضح.

ظلت معه حتى تأكدت أنه نام فنامت هي الأخرى.

لم تلحـظ أن آيـات مـا زالـت موجـودة حتـى سـمعت صراخهـا وهـى تقـول بأعـلى صوتهـا:

- حياء بكلمك ردى

أجابتها بصوت مختنق:

- أنا عايزه أشوفه.

آيات بتعجب:



- تشوفى مين يا ماما إنتى هبله! كفاياكى وجع قلب وعيشي حياتك إنتى فى أمريكا وبعدين زمان خطيبته جنبه.

انقبض قلبها وقالت بأعين دامعة:

- أنا لازم أشوفه يا آيات إتصرفى.

- يا بتنى دا واحد باعك بدم بارد ده أنا مبقتش أطيقه بسببك إعقلي بقا متهينيش كرامتك أكتر من كدا كفايا ارحمى قلبك.

أغلقت حاسوبها وبكت بشدة، لقد تمزق قلبها إن كانت تلك نهاية قصة حبها فستظل بجواره إلى نهايتها، ستتشبث بآخر لحظاتها معه كيف تعى أن كرامتها على المحك وهو متعب هكذا! وما أقسى الحياة حينما تجبر قلبك أن تعيش مع شخص لا تحبه، وأن تحب من ليس لك، ما أصعب فقدان روحك حينما تجبر على الإبتعاد عن شخص بمثابة العالم لقلبك، هذا الذى وصلْتَ به حد الإكتفاء هو الشخص نفسه الذى أجبرك على الفراق.

خرجت من غرفتها بعدما جففت دموعها ولكن أثر البكاء بدا على وجهها، كان آدم خارج من المطبخ يشرب الماء وحينما رآها سألها بقلق:

- مالك يا حياء إنتى معيطه؟

- أنا عايزه أرجع مصر وألغى المنحة.

قال بصدمة:

- نعم ودا ليه؟

تصنعت التماسك وقالت بهدوء:

- كده أنا عايزه أرجع مصر مش عايزه أفضل هنا.

- فيه سبب مخليكى عايزه ترجعى؟

- آه أنا لازم أرجع.

- ممكن أعرف السبب؟

- مش مهم السبب، المهم أنا لازم أرجع مصر.

- طيب ممكن تقعدى نتكلم؟

جلست على الكرسي المجاور وكسا البرود وجهها ولكن لمحة الحزن بعينيها لم يخفيها تماسكها جلس آدم بجوارها وقال بصوت دافيء:

- مالك يا حياء؟

ظلت صامتة فأمسك يديها المرتعشتين ليهدأ من روعها وفجأة انفجرت باكية، انكمشت فى نفسها، وأرخت رأسها علي قدميها، حينما رآها آدم على وشك الإنهيار قال بفزع:



- حياء فيه إيه إهدي

قالت برجاء دون توقف عن البكاء:

- رجعنى مصر أنا عايزه أرجع لو يوم واحد عايزه أرجع أرجوك

ضغط على يديها قائلًا:

- من بكره هنزلك مصر أسبوع مش يوم واحد بس لو مبطلتيش عياط مش هرجعك بجد

رفعت رأسها وقالت بعفوية:

- بجد هتخلينى أرجع طب احلف انك مش بتقول كده عشان اسكت

ابتسم آدم من طريقتها الطفولية وربط على رأسها بحنان قائلًا:

- وعد هنزلك مصر

مسحت دموعها وقالت بفرحة:

- بجد؟

- آه لو تحبى من بكره

- آه أحب والله.



حينما رأى فرحتها التى خطفته اتسعت ابتسامته وقال:

- تمـام هجيبلـك تذكـرة ذهـاب وعـوده هاتـى الباسـبور بتاعـك بقـي

وقفت بسرعة غير مصدقة وقالت:

- إنت بتتكلم بجد صح؟

- أيوه بجد جدا بس يلا بسرعه قبل ما أرجع في رأي

- حاضر.

تحركت خطوات وعادت أدراجها قائلة:

- طب وإنت؟

- أنـا هنـزل معاكـى مـصر أروح أقعـد مـع مامتـى وأختـى الأسـبوع دا وآخـر الأسـبوع هكلمـك عشـان نرجـع تمـام؟

نظرت إليه بابتسامة:

- أنا مش عارفه أقولك إيه شكرًا يا آدم

أسرعت إلى غرفتها لتحضر جواز السفر وأعطته له.

خـرج آدم شـاردًا مـن تصميمهـا عـلى الرجـوع لمـاذا لم تخـبره عـن مـا تريـد النـزول مـن أجلـه والتخـلى عـن منحتهـا بسـببه



لقد تركت الفضول يقتله ولكنه فضّل أن يتركها تخبره متى ما أرادت

بعد ساعات عاد آدم ليؤكد لها سفرهم على طائرة اليوم التالى الساعة التاسعة صباحًا ثم نظر إليها وقال معاتبًا:

- ياريت تخلى مستقبلك أهم حاجه فى حياتك لأن هو اللى هيعليكى، وتشوفى أقل الحلول خساير؛ عشان مترجعيش تندمى على قرار متسرع أخدتيه، فرصة زي دراستك هنا مكنتيش هتعرفى تعوضيها.

أجابت بأعين تلمع من السعادة:

- أنا بجد مش هنسى اللى عملته معايا

تأمل ملامحها لدقائق وقال بهدوء:

- المفروض إنك مراتى لازم أقف جنبك، قومى نامى بقي علشان تعرفى تصحي.

- حاضر.

توجهت حياء إلى غرفتها وكذلك آدم صعد إلى غرفته ليرتاح فكل ما يحدث بحياته أربك هدوئه المعتاد.

بعدما استيقظا، ذهب آدم ليعد الفطور بينما ترك حياء تجهز حقائبها فوضعت بها ثلاثة فساتين بأحذيتهم،

واختــارت مــن طرحهــا مــا يليــق بالفســاتين، وضعتهــم بشــنطة صغــيرة وتركــت باقــى أغراضهــا بالمنــزل أمــا آدم فلــم يأخــذ شــيئًا معــه فملابســه كــما هــي فى مــصر

خرجت مبتسمة قائلة:

- أنا جاهزة

- طب يلا نفطر عشان منتأخرش

جلست على السفرة مسرعة

- حاضر يلا

دقائق قليلة وقفزت من مكانها وقالت باستعجال:

- يلا عشان منتأخرش بقي؟

- أنا لحقت آكل يا بنتى!

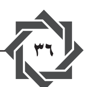
تنحنحت محرجة:

- احم سورى

- اقعدى كملى أكلك

- لا شبعت.

قال آدم بجدية:



- إنتى عارفه يا حياء

- نعم ؟

- لو مكملتيش أكلك مفيش سفر أقعدي بطلى دلع

ابتسمت قائلة:

- أنا شبعت بجد يلا بقى إنت اصلا خلصت الأكل

آدم باستسلام:

- مش هرد عليكي أنا عارف قلبي الحونين ده موديني في داهية.

نهض من مكانه ووضع باقى الطعام بالثلاجة ثم أخذ حقيبتها ووضعها بالسيارة. خرجت خلفه وجلست بجواره صامتة طيلة الطريق حتى بعدما وصلا إلى المطار وركبا الطيارة نامت إلى أن أُعلن وصولهم إلى مصر آدم مداعبًا:

- حياء قومي احنا كده هنستنى نرجع أمريكا تانى

- هاه أنا فين

- احنا فى مصر إنتى عامله تعاقد مع النوم ولا ايه يلا ننزل



- حاضر

كان آدم قد اتصل بإبن خالته وأخبره بأن ينتظره بالسيارة ويحضر سيارة أخرى معه، وبعدما نزلا من الطيارة وقف آدم مع إسلام بينما ابتعدت حياء قليلًا قال إسلام بفرحة:

- اهلا يا مدير نورت مصر

ثم مال على آدم وقال:

- مين المزه؟

وكزه بكتفه فقال متألمًا:

- آه يخربيتك لسه غشيم

آدم محذرًا:

- اتلم

- حاضر ياعم مش عايز أعرف

كانت حياء تتابع المشهد بابتسامة وهى لا تفهم ما يدور بينهم فقال آدم لإسلام :

- أنا هروح مع السواق وإنت شوف حياء هتروح فين، وإياك تكلمها فى الطريق فاهم؟



نظر له بريبة:

- مش مطمنلك.

سأله مجددا بنبرة جدية:

- فاهم؟

- حاضر يا عم متزوقش كده.

ركب إسلام السيارة ووقف آدم ليتحدث مع حياء:

- سجليلي رقمك وإسلام هيوصلك عند آيات؛ لأنى مبفهمش كتير فى مصر.

- تمام.

أخذت هاتفه لتسجل الرقم فأكمل حديثه:

- هبقي أتصل اتطمن عليكي وخلى بالك من نفسك

- حاضر.

أوجزت كلامها معه وركبت السيارة منطلقة إلى منزل آيات رفيقتها

وفى الطريق هاتفت حياء آيات وأخبرتها برجوعها للقاهرة وأنها متجهة لمنزلها فما كان من آيات إلا صرخت على الهاتف



- سبتى المنحة؟

حياء ضاحكة:

- لا هرجع بعد أسبوع.

ردت متعجبة:

- إزاى يعني؟

- بعدين هفهمك سلام.

- يارب صبرنى على عنادها يارب سلام.

ظل إسلام صامتًا طيلة الطريق وكذلك حياء وما إن وصلا قالت حياء بهدوء:

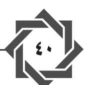
- شكرًا

- عفوا يا آنسه، نحن فى الخدمة

صعدت السلم وهي تقول بداخلها:

- قال آنسه قال أنا مدام مع وقف التنفيذ

ثم إنفجرت ضاحكة ،وصلت إلى باب منزل آيات وطرقت عليه محدثة ضجة فخرجت آيات واحتضنتها بلهفة



- الحمد لله على سلامتك

- يلا نروح لبشمهندس يوسف المستشفى

آيات بجدية:

- لا يا حياء مينفعش

حياء برجاء:

- لأ ينفع عادى قوليله إنك قلقتى فروحتى تطمنى عليه وبعدين انتى كان ليكي تعامل مع عمر يعنى هتقولى إنك هتطمنى علي عمر عادى

- كلام مين ده كان زمان يا ماما انا حاليا مش طايقة أشوفه قدامى ويستاهل بصراحة بعد اللى عمله فيكي

حياء بإصرار:

- يلا يا آيات ميبقاش قلبك أسود المرض مفيهوش شماتة

- دماغك ناشفه قوليلى الأول إزاى جايه أسبوع وراجعة تانى

- بعدين هحكيلك يلا بقا

- يا بنتى ارتاحى من السفر الأول

- يا آيات اخلصي



آيات بإستسلام:

- حاضر بطلى زن

انطلقت آيات وخلفها حياء متجهتين إلى المستشفى وحينما وصلتا دُهش يوسف الواقف مع إخوه عمر بالخارج:

- حياء إنتى مش سافرتى أمريكا

- احم آه منا زي القطط

- رجعتى إزاى

- ده موضوع يطول شرحه دكتورى العزيز

وكزت آيات بكتفها لتخلصها من يوسف فاقتربت آيات منه لتطمئن عليه وحينما خرج الطبيب من غرفة عمر أخبرهم أنه بحاجه لنقل دم ولكن فصيلته غير موجودة بالمستشفى

حياء مستفهمة:

- فصيلته إيه؟

- O

تنهدت بإرتياح



- دى نفس فصيلتى أنا هتبرع

آيات بعصبية:

- إنتى هبله يا بت ده إنتى لسا واصله من أمريكا حالا زمانك أصلا دايخة من الطيارة

قال الدكتور:

- لأ مينفعش أسحب منك دم إنتى كده هيغمى عليكي

- لأ أنا كويسه وممكن أمضى إنى مسؤله عن أي مضاعفات تحصلي عادي

كان الجميع يتابع ما يحدث في صمت بينما آيات تشتعل غضبًا من إصرارها، أما الطبيب فما كان منه إلا أن وافق تحت ضغطها.

ذهبت حياء مع الطبيب إلى داخل الغرفة المتواجد بها عمر، ظلت الممرضة تسحب منها الدم بينما حياء لا تشعر بشئ حولها هى فقط تنظر إليه بألم، ويمر على ذهنها كل لحظاتهما معا، أول لقاء بينهما حينما كانت تتأمل ملامحه وهو بجوارها ولا يشعر بنظراتها التى كادت تخترقه ثم قالت بتلقائية:

- الله إنت عيونك عسلى؟



نظـر إليهـا فأخفضـت بصرهـا عنـه قـد كانـت لا تقـوى عـلى تحمـل نظراتـه فقـال ممازحـا بعدمـا رسـم ابتسـامة أظهـرت غمازاتـه وزادت مـن جمالـه:

- لا برتقاني.

قالت بعفوية:

- إيه دا تصدق فعلا برتقاني

نظر إليها بصدمة وانفجر ضاحكا وقال:

- نعم!

أغمضـت عينيهـا بـألم كـى تـصرف الذكريـات عنهـا ولكـن الذكـرى تعشـق الرجـوع

تذكـرت أصابعهـا المتشـابكة ببعضهـا وصوتـه الدافـئ فى وقـتٍ قـررا فيـه الإفـتراق

- بلاش تمسكى فى ايدي أوي هتوحشك

قالت بألم:

- تفتكر بس ايدك اللي هتوحشني

قفـز إلى بالهـا آخـر أيامها معه بعـد ألم طويل عاشـته وفى مكالمة بينهـا بعدمـا سـمعت صرخـات طفـل بجـواره فقالـت بجدية:



- إنــت إزاى مشــيلينك أطفــال انــت الــلى زيــك حــرام يتعامــل معاهــم والله

قال ضاحكًا:

- احم هو إنتى شيفانى رخم أوى كده

- شور

ابتسمت بعفوية وأكمل عقلها إدراج الأحداث بينهما

- والله انتى أكتر حد بعامله حلو المفروض تفرحي

- أما دا الحلو بتاعك طب الوحش عامل ازاى!

- لأ إنتى مجربتيهوش.

- تصدق أنا فعلا المفروض أفرح أننا مش هنكمل.

أغمضت عينيها بمرارة أكثر:

- احنا مينفعش نكمل مع بعض

- بس أنا بحبك ومش عايزه أكون مع حد تانى

- أنا موعدتكيش بحاجة

- كل لحظاتنا وعدتنى، إحساسك معايا وعدنى

- أنا صريح من البداية يمكن إنتى فهمتى غلط



- بس إنت حبيتنى حتى لو مقلتهاش أنا حسيتها

- بس أنا هختار بعقلي مش بقلبى وبعدين مش يمكن إحساسك غلط؟

انتهت الممرضة وما هى إلا لحظات وفقدت حياء وعيها.

بعد ساعات فتح عمر عينيه ليجد حياء على السرير المقابل له وآيات بجوارها تبكى فقال بدهشة:

- حياء!

الممرضة بإبتسامة:

- دكتورعمر حمد لله على سلامتك ارتاح دلوقتى لأن المجهود غلط على صحتك

ظل ينظر لحياء بتعجب وتجاهل نظرة آيات النارية له، لقد علم مؤخرًا أن حياء حصلت على المنحة وسافرت، كيف عادت بعد آخر جرح سببه لها تلك الكانولا بزراعها هل يعقل أن تبرعت بدمها له!

دخل الطبيب ليطئن عليهم وقال بارتياح:

- الحمد لله الاتنين وضعهم مستقرآنسه حياء شويه وهتفوق

دخل يوسف ليطمئن على عمر فسأل عمر بصوت خافت:

- هي حياء جات ازاى؟

- أنا مش عارف بس متأكد إنها نزلت علشانك آيات قالت للدكتور إنها لسا واصله حالا من أمريكا

صمت عمر وأغمض عينيه بألم قائلًا:

- أنا كرهت الحب بسبب وجعها

تلك الجملة ذكرته بشئ بينهما وكأن الموقف يعيد نفسه.

- مش عايزه أى حاجة غير إنى أفضل جنبك أنا تعبانه

- افرضى الدوا بتاعى فيه سم

- أنا راضية أموت معاك، مش عايزه أعيش مع حد تانى.

- بطلى دموع بقي حرام عليكي أنا كرهت الحب بسببك.

حياء بتعجب:

- بسببي انا؟



- بسـبب دموعـك أنـا نفسـيتي تعبـت مـش حابب أشـوفك كـده وأنـا مـش عـارف أعملـك ايه؟

- تعرف تكون معايا

- مش هعرف

إنفجرت قائلة بين دموعها:

- ليـه علقتنـى بيـك مـن البدايـة؟ أنـا مكنتـش بحـب حـد عاملتنـى بطريقـة تخـلي الـلى بيكرهك يحبـك كنت حنـين، ودافى، كنـت بتهتـم بـأدق تفاصيـلي ليـه بقيـت كـدا إيـه القسـوة دي ومـن إمتـى الـبرود ده! أنـا مبقتـش عرفـاك ولا بقيـت عارفانى.

نظر إليها مجددًا وقال محدثًا نفسه:

- وبعدين فى اللي إنتى فيه دا يا حياء!

استيقظت حياء فقالت آيات بفرحة:

- حياء الحمد لله على سلامتك إنتى كويسه؟

نظـرت لعمـر غـير مباليـة فألتقـت الأعـين ببعضهـا، فخفـق قلبهـا وأخفضت بصرهـا دون إبداء أي ملامح تأثـر على وجهها،

عادت آيات سؤالها:

- حبيبتى إنتى كويسة؟



أجابت بوهن:

- الحمد لله، يلا يا آيات عايزه أمشي.

- ارتاحي شوية علشان متدوخيش ويغمى عليكي تانى

- لأ أنا بقيت كويسه يلا نمشي بقي

- حاضر يا حياء.

ساعدتها في النهوض وحينما وقفت قال عمر بصوت يكاد يُسمع:

- حياء لحظه

تمردت نبضات قلبها بين اشتياقها له وجرحها وألمها منه.

طلب من يوسف أن يأخذ آيات للخارج، وبعد محاولات كثيرة بينه وبين آيات وهي مصممة ألا تخرج أشارت لها حياء أنها ستكون بخير فخرجت وبعد لحظات صرخت آيات بوجه يوسف:

- أنا إزاى أسيبها تتكلم معاه تانى بعد اللى زفته فى حياتها، إنت خرجتنى ليه اصلا؟

- إهدى يا آيات



- مهـداش ولا اتنيـل كفايـا الـلى حصلهـا منـه يحـرق الحـب الـلي يجيـب وجـع القلـب ده

- هى كملت ليه وهى عارفه إنه مش هيكمل!

- كان عندهـا أمـل يتغير، كانـت خايفه تبعد لأنهـا بتحبه إنت فكـرك هـي محاولتـش تبعـد بـدل المـرة ألـف؟ كل متبعـد كانت تنهـار وأمـا تبـدأ تتأقلـم؛ صاحبـك يرجـع تانـى يفكرهـا بيـه.

صمتت لحظة وقالت بفتور

- تصـدق بـالله يـا يوسـف؛ والله لـو خرجـت متضايقـه مهكلمـك تانـى.

يوسف بصدمة:

- نهارك ألوان أنا مالى ميولعو فى بعض

- إنت مش صاحبه أسكت بقا عشان منفجرش فيك.

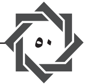
تنحنح قائلًا:

- احم حبيبتى هو انتى لسه منفجرتيش؟

- اسكت يا يوسف بجد هنفجر

- طيب أقعدى على متخرج

جلست دون أن تجيبه



أمـا حيـاء تركـت بـاب غرفتـه مفتوحًـا كـي لا تكـون بمفردهـا معـه وجلسـت فقـال بهـدوء:

- سامحيني سواء جرحتك بقصد أو بدون قصد

قالت ببرود:

- جرحتني إزاي يعنى! أنا محدش يقدر يجرحنى.

- إنتى ليه رجعتي إنتى لسه بتحبينى يا حياء؟

- أنـا لـو بحبـك شـوية فأنـا بكرهـك قـد كل الأذى الـلى أذيتهـولى، قـد الجـرح الـلى قلتلـك إنـه أكـتر حاجـه جرحتنـى فى حياتـى فحطيـت لمسـاتك عليـه وفتحتـه مـن جديـد علشـان يجرحنـي، قـد السـنة الـلي اسـتنيت فى نهايتهـا أحقـق أحـلام كتـير وفجـأه بسـببك لقيـت أحلامـى كلهـا بتنهـار، صحتـى بتدمـر، ومسـتقبلى عـلى المحـك، وطلعـت بحـب شـخصية مزيفـة، قـد طاقتـى الـلي اسـتنفذتها ومبقتـش طايقـة أتعامـل مـع واحـد بعـدك إنـت كنـت فى حياتـى الأسـوأ عـلى الإطـلاق عمـرك مـا إحترمـت مشـاعري، ولا إحترمـت حبـى ليـك، دا انـت حتـى معملتـش إحـترام للعـشرة إلى بيننـا إنـت حـرام يتزعـل عليـك يومـين لأن مشـاعرك كانـت مزيفـة، وكلامـك كلـه كـدب فى كـدب لتكـون فاكـر إن دمـى الـلى بيجـرى

جـواك دلوقتـى دا حبـا فيـك، لا خالـص دا علشـان يغـير بـرود دمـك، يمكـن يغـير حاجـه في إحساسـك وتفهـم إن الـلي بينـا مـش مجـرد لحظـات عابـرة ببسـاطة إنـت دوسـت عليهـا، ومـن رحمـة ربنـا بيـا إنـه عرفنـى إنـك واحـد معنـدوش قلـب كنـت هظلـم نفسـي لـو عشـت معـاه. عـارف أنـا كنـت كنـز إنـت عمـرك مهتحـس قيمتـه دلوقتـى لأن غلطـى الوحيـد إنـى ضعفـت لمـا حبيتـك ولأن المحـب لمـن يحـب مطيـع ودى كانـت المـرة الأولى الـلى أتعلـق فيهـا بحـد وأخـاف مـن بعـده فكنـت مريحـة وبسـمع كلامـك، متعاملتـش معـاك زي باقـي النـاس فى حيـاتي، بـس الـلى أنـا متأكـدة منـه إنـك لـو عشـت عمـر فـوق عمـرك مـش هتلاقـي الشـخص الـلي يحبـك حبـي ومـش بـس كـده، مـش هتلاقـي مميزاتـى فى حـد، مـن الآخـر يـا سـيد عمـر مـش هتلاقـي أم تداويـك وقـت تعبـك وأخـت جمبـك وقـت خنقتـك، وحبيبـة وقـت رومانسـيتك، وصاحبـة واقفـة جمبـك لمـا تحتـاج صاحـب، وشـخصية ناجحـة وليهـا كيـان أى حـد يتمنـى يكـون زيهـا فإنـت الخسـران مـش أنـا عشـان كـده بقولـك حججـك المزيفـة وحسـاباتك الـلى ملهـاش لازمـه في إختيـار شريكـة حياتـك إذ ربـما تنـدم عليهـا قـدام وحتـى لـو محسـتش أبـدا بقيمـة وجـودى فأنـا واثقـة إن أنـا الـلى كسـبت بخسـارتى ليـك فمتسـألنيش عـن حبـك لأني حبيتـك بقلـب أم

وكرهتك بعقل عدو الوقت كفيل يعالج بس الوقت مش هيخليني أسامحك أبدا.

قال ببروده الذى إعتادته:

- أنا مغلطتش فى حقك، غلطك إنك معرفتيش تتأقلمي مع كونى مش حبيبك

- أنا كنت عارفه اللى عايزاه وهو إنى أفضل جمبك وكنت بعمله، الدور والباقى عليك من البداية كنت عارف اللى عايزه وبتعمل عكسه، فيوم قلتلي حياتك مش مريحه وزحمة مع إن حياتى كانت بسيطه جدا واتعقدت بسببك، دلوقتى تسمحلى أقولك: حياتك لا تطاق تعاقيد حياتك عدت حياتي بمراحل دكتورى العزيز وأنا متمناش أعيش الحياة دي وأحكم على نفسي بالعذاب فى سبيل حب أديته للشخص الغلط

نهضت من مكانها وقالت بهدوء:

- فى كل مرة بيننا كنت بتتكلم وأنا بسمع دلوقتى أعذرنى لأنى فعلا مش محتاجة أسمع منك أى حاجه لأن فى الحقيقة مش هصدق أي حاجه هتقولها، ودى آخر مره هيكون فيه كلام بينا أتمنالك حياه مريحة مع اللى إختارتها بعقلك.



أنهت جملتها الأخيرة وأسرعت خارج الغرفة قبل أن يستوعب كل ما قالت كي تمنع نفسها من سماع ردوده الباردة تركته بين كلماتها اللازعة وتعجبه من تغيرها والقوة التى لم يعتدها منها

ظلت بجوار آيات طيلة الأسبوع فكان يصلها أخبار تحسن عمر من يوسف، أما آدم فظل يطمئن عليها يوميًا عبر الهاتف حتى إنتهى الأسبوع وسافرت معه مجددا.

نعود لحياء الجالسة مع آدم:

- حياء ممكن تحكيلي إيه اللى مضايقك من وقت مرجعنا؟

صمتت ولم تجب فقال:

- طيب أنا مش هضغط عليكي بس توعديني تحكيلي مالك فى أقرب وقت؟

ارتسمت ابتسامة مزيفة على شفتيها وقالت بوهن:

- حاضر أوعدك

نهضت لتذهب فتصّنع الحزن قائلًا:

- بس تعرفى إنك هتبقى زوجة فاشلة

وضعت يديها على خسرها كالأطفال وقالت:

- مـين دي ده أنـا جـوزي هيحلـف إنـه مشـافش قبـلي ولا هيشـوف بعـدي.

ضحك وقال:

- طبعـا طبعـا حتـى جـوزك دلوقتـى هيمـوت ويـاكل وإنتى سـيباه وقاعـدة تعيطـي جـوه، عندنـا الحريـم مبتعيطـش إلا أمـا جوزهـا يمـوت

قالت بعفوية:

- لا أنـا أقصـد جـوزي الحقيقـي الـلى هتجـوزه بجـد أمـا أرجـع مـصر أنـا هقـوم أعمـل أكل

صمـت كأن الـكلام توقـف بحلقـة. إن مـرور الأيـام بسرعـة مـع مـن نحـب تجعلنـا نريـد أن نوقـف الزمـان حتـى لا يمـر خشـية فقدانهـم حتـى لا تنتهـى تلـك السـعادة المتواضعـة التـى بمنحوهـا لنـا.

قال بصوت مختنق:

- أنا مش عايز آكل أنا هنام

سألته بتعجب:



- تنام إزاى مش كنت جعان دلوقتى؟

كان يريـد أن يجيـب ولكنـه إختنـق فتركهـا وصعـد إلى غرفتـه فقـررت إعـداد الطعـام وإدخالهـا له بنفسـها.

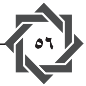
حينـما صعـد آدم الى غرفتـه لم يكـن يعلـم لمَ عاملهـا بهـذا الجفـاء، وجودهـا أصبـح يشـكل مصـدر سـعادة بالنسـبة إليـه قـال محدثـا نفسـه:

- انـا هتجنـن انـا ليـه مهتـم، ليـه كل أمـا أفكـر إن الوقـت بيبعـدى والسـنه هتخلـص وتبعـد اتخنـق انـا أعرفهـا منـين اصـلا عشـان أزعـل انهـا هتمـشي أنـا بجـد حبيتهـا!، لا حـب ايـه اكيـد محبتهـاش انـا معرفـش حاجـه عنهـا دا حتـى معرفـش أهلهـا فـين واخواتهـا مـين ولا أي بتنجـان وبعديـن يعنـى أنـا مـن إمتـى بحـب اصـلا أنـا مـش فـاضي للـكلام ده، طـب ميمكـن تحبـك وتكمـل يـارب أنـا تعبـت دبرهـا مـن عنـدك أنـا حتـى مـش عـارف أتعامـل معاهـا حتـى بعـد متجوزنـا.

بينـما هـو شـارد يحـدث نفسـه سـمع طرقـات البـاب فاضطربـت نبضـات قلبـه وقـال بهـدوء:

- إدخلي يا حياء

قالت بصوتها الرقيق:



- أنا شايله الأكل ممكن تفتح

فتح باب غرفته بلهفة حاول إخفائها وقال:

- بس أنا مش جعان أنا كنت بهزر معاكي.

- طب أنا على الباب ممكن ادخل؟

تنحنح قائلًا:

- احم آه طبعا أنا أسف اتفضلي.

ثم سألت بجديتها التي أعتادها:

- مالك أنا عملت حاجة تحت ضايقتك وأنا مش واخده بالى؟ لو وجودي مضايقك ممكن ننفصل وأمشي، ممكن مكنتش متخيل صعوبة قرار إني أعيش معاك.

قاطعها قائلًا:

- متضايق إيه مش أما أحس إني عايش مع حد عشان أزعل قاعده طول النهار فى أوضتك إهيء إهيء ولا فاهم أي حاجه

ضحكت حياء على أسلوبه الساخر وقالت:

- تصدق أنا غلطانه إني عملتك الأكل.

ثم نهضت وتحركت بإتجاه المكتب، فسألها بتعجب:



- واخده الأكل ورايحه فين؟

أجابت بغرور مصطنع:

- أنـا الـلي تكرمـت وتنازلـت وعملـت الأكل إبقـا شـوف أنهـي بتاعـه بقـي هتعملـك الأكل.

أمسـك يديهـا فأرتعشـت إثـر لمسـته وكاد الطعـام أن يسـقط وقـال بطريقـة طفوليـة متجاهـل إحساسـه برعشـتها كـي لا يزيـد مـن توترهـا:

- بليز يا خالتو أنا واقع م الجوع سيبي الأكل آخر مره.

ضحكت ووضعت الطعام مرة أخرى وقالت بعفوية:

- حسنًا، عفوت عنك.

تحركت باتجاه الباب فسألها:

- إنتى مش هتاكلى معايا ولا إيه؟

- لا أنـا مـش جعانـه عملتـلى عصـير هشربـه وأذاكر لأنـى ضيعـت محـاضراتي الأسـبوع الـلى فـات.

قال بجدية:

- مفيـش يـا مامـا الـكلام ده إنتـى عايـزه النـاس تـاكل وشي وتقـول إنـى مجـوع مـراتي؟ لا يمكـن لازم تـاكلى معايـا



قالت بابتسامة هادئة:

- صدقنى مش جعانه لو جعانه كنت أكلت

قال بيأس:

- طيب زي متحبي بس كنت عايز اسألك فى سؤال محيرني

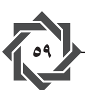
- اتفضل.

- إنتى علطول دبش فى تعاملاتك ولا انا بس اللى بتعامليه بقرف أصلى باخد دش كل يوم فعشان أعرف أحدد وضعي يعني

ابتسمت بعفوية وغادرت الغرفة دون أن تجيب.

ظل ينظر لمكان خروجها متخيل ابتسامتها وهو شارد ومبتسم ببلاهة:

بينما حياء ذهبت لغرفتها ولم تستطيع أن تذاكر فشبح ذكرياته يطاردها حتى وهو بعيد عنها، حتى وكل الأبواب للرجوع أغلقت. هل يمكن أن تكره ذلك الشخص الذى لا تعشق غيره فتعيش بمشاعر متضادة تفقدك لذة الحياة لا أنت تنسى، ولا أبدا ستقترب. تظل عالقا بين ذكرى وأخرى حتى تُستنفذ أحاسيسك كليا، وتموت روحك، وتبقى



أنـت بجسـد حـي. هـل كان جـزاء أن نمـوت كوننـا أحببنـا! أمـا كان جـزاء الإحسـان إحسـانا؟ لمـاذا كان جـزاء حبنـا ذلـك الجـرح الـذى لا يطيـب! كيـف نسـامح مـن إسـتهلكونا حتـى أهلكونـا ومـا زال هـذا القلـب السـاذج ينبـض لهـم، ويراقبهـم بعـين أم تظلـل عـلى أولادهـا فـإذا تـواروا عنهـا قليـلا أشـعل القلـق نـيران قلبهـا بربكـم أيرضيكـم مـا أحدثتـم؟ أم نحـن مـن أوجعنـا أنفسـنا بعـد تصديقكـم، برغـم أن لـن تعنيكـم أوجاعنـا، وبرغـم فقداننـا الثقـة بـأي انسـان بعدمـا أفسـدتم، برغـم كل شـئ افتقدناكـم لا سـامحكم الله عـلى هـذ الألم.

نـام كل مـن آدم وحيـاء وكل منهـما شـارد بعالمـه الخـاص وفى الصبـاح ذهـب آدم ليوقظها:

- حياء

آتاه صوتها الناعس من الغرفة قائلة:

- نعم يا آدم؟

- ممكن ادخل؟

- ماشي.

حينـما دخـل الغرفـة أشعل الأضـواء فسـحبت الغطـاء عـلى وجههـا وقالـت بتأفـف:

- إطفى النور

- قومي علشان الجامعة

- ليه؟

- جالك زهايمر ولا إيه قومي يا بتنى جامعتك.

- روح بس وأنا هاجي وراك.

- أروح فين ؟

- الجامعة.

- إنتــى بتخــرفى قومــي يــا حاجــة كــده هتفشــلي إنتــى إتاخرتــى اصــلا.

قالت بنعاس :

- ليه يعني الساعة كام؟

- الساعة عشرة

قفزت من سريرها قائلة:

- نعم ايه كام!

تجمد آدم ولم يتحرك فقالت حياء بتعجب:

- إنت متنح كده ليه؟



صمتت فقد تذكرت أنها ترتدي البرمودا وشعرها منساب على كتفها بطريقة زادتها جمالًا وهذه المرة الأولى التي يراها آدم بشعرها فإختبأت تحت الغطاء.

تنحنح في حرج قائلًا:

- ط طب هحضر الفطار على متجهزي عشان أخدك فى طر يقي .

- ماشى.

بعد دقائق خرجت حياء متجهة إلى المطبخ لتساعد آدم لأن الوقت لم يعد يحتمل التأخير:

- آدم أنا هعمل عصير على متخلص.

وضعت حياء هاتفها وحقيبتها على المنضدة وذهبت لتعد العصير.

- حياء في زيت على ال

- آه

لم يكمل كلمته إلا وسمع صرختها، فزع آدم وسألها بقلق:

- إنتى كويسه أنا أسف كنت لسا همسح الأرض من الزيت.

كانـت تتـأوه بشـدة فقـد لـوى كاحلهـا ولكنهـا حاولـت الوقـوف بمفردهـا جاهـدة وكلـما حاولـت يـزداد الألم فتـصرخ.

قال آدم بحنان:

- إبعدي ايدك أنا هوديكي الأوضة

- لأ

- متبقيش عنديه يلا عشان أشوف رجلك حصلها ايه

- لأ ساعدنى أقف بس

وافقهـا مستسـلما فأمسـك آدم بيديهـا وحينـما وقفـت صرخـت مجـددا فانقبـض قلبـه وحملهـا دون أن يفكـر في ردة فعلهـا وذهـب بإتجـاه الغرفـة

تزيـن خدهـا بحمـرة الخجـل وغضـت بصرهـا عـن آدم الـذى صـوب بـصره نحوهـا وقلبـه ظـل يـدق بشـدة حتـى أنـه خشـى أن تسـمع دقاتـه:

وضعهـا آدم عـلى سريرهـا برفـق وظـل يحـرك كاحلهـا حتـى يطمئـن أن ليـس بـه كسـور، كتمـت حيـاء ألمهـا عنـه.

نظـر بعينيهـا حينـما أحـس بخجلهـا وكلـما أبعـدت عينيهـا يظـل محدقًـا بهـا كـي يـرى ذلـك الخجـل الـذى يزينهـا



فقالت بعفوية:

- متخلص بقا انت هتفضل متنحلى كده رجلى وجعانى

قال بحزن:

- أنا أسف.

- حصل خير.

- لازم ترتاحى عشان مش هينفع تنزلى الجامعة الاسبوع ده

- بس أنا بقالى كتير مش بروح

- متقلقيش أنا هبقي جمب الجامعة بتاعتك وهدخل أستأذنلك من الدكاترة

- بس أنا كده هتعبك معايا

- مفيش تعب ولا حاجة أنا هقوم أجيبلك الفطار، شوفتي عشان فكرتي تعملي عصير هتقعديلي في البيت أسبوع ولا أكتر انتم اللى زيكم ميفتحوش بيوت ابدا

قالت بمزاح:

- ولا يفتحوا علبة تونه حضرتك ههههه آه يا رجلي

آدم بابتسامة:



- سبحان الله م إنتى بتهزرى زي البنى آدمين أهو أمال مصدرالي الوش الخشب علطول ليه

حينما أدركت أنها تتعامل بطبيعتها تغيرت ملامحها للجدية وقالت:

- قوم هات الفطار أنا جعانه

- هتموتى لو فضلتى فوفوشة دقيقتين على بعض حاضر قايم

ذهب آدم باتجاه المطبخ وفى طريقه نبأه هاتف حياء بوصول رسالة من شخص ما، فأخذ الهاتف ليعطيه لها ولكن وقعت عينيه على مضمون الرسالة فتسمر بمكانه.

- أنا عارف إنك مجروحة منى مهما مثلتي القوه أنا هخلص شغلي فى مصر وهجيلك أمريكا بعد شهر مش هستني سنه على مترجعى.

كرر آدم قراءة الرسالة مرة تلو الأخرى وهو محدق بها هل حياء على علاقة بشخص آخر!، نبهه صوتها من شروده:

- إنت لو بتعمل الأكل من الأول كنت خلصت أنا جعانة.

أجابها بصوت يكاد يُسمع من الإختناق:



- أنا جاي يا حياء.

وضع هاتفها مكانه وأحضر الطعام واستأذنها أن يذهب وانصرف قبل أن يصله أى ردود منها

حياء لنفسها

- ماله ده هو كل يوم هيتقمص من غير سبب!

في طريقه لجامعتها، ظل شاردًا لا يعلم لمَ قلبه يؤلمه بشدة، من هذا الذى جرحها أهو الذى جعلها تبكى طيلة هذه الأيام فقال، محدثًا نفسه:

- هي لو عايزه تقول كانت قالت بس أنا لازم أعرف منها هو مين، أنا جوزها على الأقل تحترم وجودي لحد متنفصل مش تكلم واحد تاني وتسافرله، أنا اللي علمت ده في نفسي.

خبط بيده على مقود السيارة بشدة، وقال بصوت عالي:

- بطل تفكير فيها بقي جاتلك منين دي!

وصل آدم لجامعة حياء وأجرى مكالمة هاتفية:

- hello Mr. Jack its Adam Betcher

عائلـة «بيتـشر» كبـيرة ومعروفـة جـدًا فى أمريـكا ولكـن آدم انفصـل عنهـم نظـرًا لخلافـات بـين والـده والعائلـة قـال جـاك بترحيـب:

- Hello Mr. Adam can I help you?

- My wife is an Egyptian student who has a scholarship for one year at the university. She won't be able to go to the university before she recovers. Could I take her lectures?

- Ok. Come to take it.

- I'm coming.

أنهـى مكالمتـه ودخـل إلى الجامعـة أخـذ كل محاضراتهـا وذهـب إلى صديقـه لينهـى بعـض أعمالـه ولكـن لم يسـتطيع التركيـز بـشيء سـواها، حـاول جاهـدًا التركيـز بعملـه دون فائـدة فاسـتأذن وانـصرف متجهًـا لمطعـم أخـذ منـه الطعـام ثـم إتجـه إلى منزلـه، وحينـما وصـل إلى غرفتهـا وجدهـا نائمـة كالأطفـال هادئـة جـدًا ووجههـا ملائكـى جلـس بجوارهـا وظـل يتأمـل ملامحهـا التـى تتجمـد حـين تسـتيقظ لم يكـن يعلـم أن حزنهـا أبلـغ مـن أن يُعالـج بالتـودد لهـا ظـن الغربـة توثـر عـلى مشـاعرها، ولكـن فى الحقيقـة كانـت الغربـة الحقيقيـة أن تكـون مشـاعرها وروحهـا بمـكان وجسـدها بمـكان آخـر.



تململت فى فراشها وفتحت عينيها ببطء وحينما وجدته بجوارها ابتسمت، وقالت بنعاس:

- جيت أخيرا استنيتك كتير أوى علشان تقولى عملت إيه فى الجامعة وزهقت من القعدة لوحدى فنمت

آدم بابتسامة مصطنعة:

- إنتى عامله ايه دلوقتى؟

- الحمد لله أحسن.

وضع أمامها جميع المحاضرات، وقال:

- دى محاضرات التيرم من إسطوانات مسجلة للداتا مش هتحتاجى حاجة من الجامعة عشان الوقت اللى متعرفيش تنزلى فيه محاضراتك تكون معاكى.

حياء بصدمة:

- جبتهم إزاى دول أنا خوفت متعرفش تجيب محاضرات الأسبوع اللى فات!

آدم بغرور مصطنع:

- أنا شويه يا بنتى احم، الواحد بس اللى متواضع

أمسكت يده بتلقائية وبسعادة، قالت:



- الله يا آدم بجد مش مصدقه ربنا يخليك ليا.

حـاول حـث قلبـه عـلى التماسـك دون فائـدة فاسـتأذنها بحجـة إحضـار الطعـام وانـصرف وقلبـه يعلـو ويهبـط مـن السـعادة، بينـما هـو خـارج رأى هاتفهـا فانقبـض قلبـه مجـددا، فأخـذه لهـا مـرة أخـرى، لقـد كاد يقتلـه فضولـه ليعـرف مـن هـو هـذا؟

- حياء موبايلك كنتى نسيتيه بره.

- آه كنـت عايـزه أجيبـه وإنـت مـش هنـا ومعرفتـش، مليـت مـن القعـدة لوحدى

فتحـت هاتفهـا بتلقائيـة وحينـما نظـرت بـه تجمعـت الدمـوع بعينيهـا وارتعشـت يداهـا:

ظـل آدم يحـدق بهـا وهـى تحـدق بالهاتـف دون أن تشـعر بنظراتـه التـى كادت تخـترق عقلهـا ليعـرف فيـما يفكـر

وأخيرًا نظرت إليه بأعين دامعة، فقال آدم:

- مالك!

- عمر

حاول تصنع الهدوء فقال:



- مين عمر؟

- دكتورى فى الجامعة.

- بس؟

أجابت بتلعثم:

- و وكنت بحبه.

تجمدت ملامح آدم وصمت ليترك لها الفرصة للتحدث.

أراحت ظهرها على الوسادة وأغمضت عينيها فى ألم

شخصيتها الثابتة التى طالما حسدها الجميع عليها، ثقتها بنفسها وبعدها عن أي إختلاط ولكن غريب فرض نفسه على حياتها اهتمامه المفاجئ بها وبكل ما يمر بحياتها جعلها انتبهت له، يتعامل معها بطريقة خاصة عن الباقين كانت الحدود التى وضعها لأي طالبة أخرى تجذبها إليه، تذكرت محادثاتهم لساعات، حبه لها الذى عبر عنه بخوفه الدائم، وسؤاله المتزايد عليها، واهتمامه بأدق تفاصيلها، وعن أي حب حينما كانت تسمع صوته، وهمساته، لمساته التى حينما تتذكرها ترتجف، قبلتها الأولى التي جعلت نبضات قلبها تتمرد عليها حتى شعرت أنه سمعها لقد تغيرت معه وجنت به وأفاقت بصدمة أنه سيخطب.



كيف كان يرضى غروره بوجودها! كم حملها من ألم حينما خيرها بين فتاة وأخرى بحياته وهي تصمت وبداخلها براكين لو انفجرت لأحرقته، كم من مرة أشعل لهيب الغيرة بداخلها عمدًا وترك لهيبه يحرق قلبها الرقيق، تلك الروح المرحة التي انطفأت من عشقه لقد سأمت ضعفها بجواره وتنازلاتها كي تبقى كي لا تفقد جزء من روحها حينما تغادر، لكن كان المصير نفسه فقد فقدت روحها ببقائها وحينما أنهكت ابتعدت وقلبها محطم، أصبحت بعده امرأة قاسية بلا مشاعر، كم حلمت أن تكون ملكة ببيته كان بطلها الذى لم ترَ مثله وفوجئت بأن بطلها كان مجرد ممثل بارع.

كيف تنسى جفائه وهو يقتلها بجملته الأخيرة؟

- باريكيلى أنا خطبت.

صدمة أنهت ما تبقى من قوتها أمامه لتترك العنان لدموعها المكتومة أن تشق طريقها لخدها.

- بتهزر؟

أجاب ببرود:

- أكيد لأ بتكلم بجد



قالت وهى تتمزق من الألم:

- بس هى مش هتحبك علشان لعبت بمشاعرى مش هتحبك لأنى مش هسامحك على اللى عملته فيا أنا مش طايقه أشوفك قدامى

تركته ورحلت تتمشى بغير هدف ودموعها تنهمر بغزارة، أين ستذهب من كل ذكرياته إن لم يحبها لماذا ترك تلك الذكريات لتقتلها، وما هي إلا دقائق حتى تلاشى الضوء من أمامها وسقطت مغشيًا عليها.

ظل آدم ينظر لعينيها التى أغمضتهما بقوة والدموع تسيل منهما بلا توقف وقلبه يتمزق لألمها، يتنظر أن تخبره عن أى جرح يتحدث هل عليه البقاء بحياتها أم الانسحاب، أما حياء فعقلها لم يتوقف عن تذكر مواقفه المؤلمة كيف ساعده غروره على كسر كبريائها، ألم يخبرها بأن كبريائها سيؤلمها إذا أحبت، لماذا لم ينظر إليه، لماذا استباح جرحها بينما كانت نوره في لياليه المعتمة؟.

حاول آدم إفاقتها

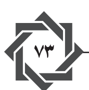
- حياء

قالت بدموع وشفاه مرتعشة:



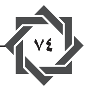
- كان أجمل حاجه دخلت حياتى حد محترم أوي وشخصيته حلوه هو كان دبش حبتين بس حنين كنت بخاف عليه أكتر من أى حاجه فى الدنيا، مكنتش بلاقى نفسي غير معاه، عملت كل حاجه علشانه بس إتغير، بقي قاسي جدا كتبتله شعر يمكن يحس إنى تعبت وكانت رسالتى الأخيرة

رسالتى دي الاخيره ليك يا معاليك بداية القول ولو إن الكلام هيطول ياريت تسمع، لأن الجرح بقي يوجع، وفيه جرح في صميم الروح، وكنت حلفت إنى مبوح لكن تعبانه والله .. قرار البعد مش هين، ومش عارفه إن أنا أبين بانى تمام، لكنى بجد هبقى تمام، مجرد وقت، متزعلشى وتتأثر، ولو موجوعة بتكسر مترجعليش، أنا عارفة إنى هونت عليك متتأثرش، خلاص خليك كما إنت متتغيرش، ولو قلبى موقفنى، ولسا الشوق بيخطفنى لتنهيدك، ودقات قلبى ترسم ساعه على إيدك، ولسا فاكره برفانك، وروقانك، جمال لونك، وحتى عيونك العسلى، منا أصلى مشدتنيش سوى التفاصيل، لقيتنى بميل لدفا صوتك، ونفسك حتى فى سكوتك وعصبيتك أنا اللى حلمت أكون بيتك، بنيتك قصر أحلامى لقيت القصر كله خراب، كما الألماس قفلت عليك لقيت الماس بسرعة



تـراب، ولسـا بـردو بحلـم بيـك، بإنـى حبيبـي ماسـكة إيديـك وبضمـك، كـما أمـك، حلمـت أكـون معـاك دهـرا، وقلـت عشـقت ليـك جهـرا، أتـارى الصـوت طلـع مكتـوم، لقيتنـى بصـوم عـن غـيرك إيـه تفسـيرك أنـا شـايفه الجميـع انـت، ولسـا فاكـره كلماتنـا، وسـهراتنا، كذلـك حتـى ضحكاتنـا الـخ الـخ دفـا حضنـك دا كانـلى الفـخ فلـما بعـدت رفـض قلبـي بانـه ينـام، دمـوع عينـي نزيـف سـايل مـع الأيـام وبسـتناك، تجينـي، تقـولى وحشـانى، تقـول مـش هبعـدك تانـى، وطـال البعـد ليـه بتسـيب! كتبـت بإيـدي مـن حزنـى بتوحشـنى فليـه بتغيـب؟ أنـا التعبانـة بغيابـه وأنـا الهبلـه الـلى شـوفته طبيـب. جيـت أبعـد لحظـه عـن قلبـه سـكنت سـاعتها فى ضلوعـه حلـف قلبـى مهـوش هيسـيب. بيوجعنـى، وبجـرى أشـكيله مـن جرحـه بـإن الغـيرة قتلانـى ثـم، يعيـد الجـرح مـن تانـى ليـه حبانـى، ليـه فكرانـى وعيـشي وحبـي مـن تانـى ولمـا أنسـى، يرجعنـى وأنـا الهبلـه الـلى بنسـاله وبصفالـه فى مـره قـالى أنـا مـاشي لقيتـلى بديـل، حلفـت سـاعتها عـلى قلبـي ولا هيميـل ولا هيحـن، حلـف قلبـى تعـب منـى وخـلاص بيئـن، أنـا ماشـيه ومـش هرجـع، ولـو دلوقتـى بتأثـر ولـو منهـاره بتكـسر مترجعليـش، مسـيرى فى يـوم أفـوق منـك فسـيبنى أعيـش.

أكملت بتهكم:



– وياريتـه سـاب من غـير ميخلينـي أكرهه، مكانش حاسـس إن كل ذكـرى بيننـا موقفـالى حياتـى شـايف إني مكـبرة الموضوع ولازم أخـد فكـرة إننـا نفضـل فى حيـاة بعـض مـن غـير وعـود بمنتهـى البسـاطة نحـب بعـض عـادى لكـن نكمـل مينفعـش.

ضحكت بمرارة فأمسك يدها لتهدأ فقالت بحزن

– أنـا عمـرى مدمعـت علشـان حـد وهـو مـن يـوم محبيتـه ودموعـى مـش بتقـف مـره خـوف عليـه، ومـره خـوف منـه، مـره غـيره، ومـره خـوف مـن البعـد، ومـره تانيـه خـوف مـن قربـه كنـت كل يـوم بنهـار فضـل يعلـق عـلى كل حاجـه فى حياتـى وأنـا بفقـد ثقتـى فى نفسـى بوجـوده وأفقـد كبريائـى ولما أعاتبـه يقـولى خليكـى إسـترونج كأن مينفعـش أزعـل كأن حقـه إنـه يوجعنـى وأنـا أسـتحمل ولمـا تعبـت وبقينـا نتخانـق ولقـى الموضـوع قلـب جد مـل وسـاب. هـان عليه الـلي بينـا وجرحنى بـدم بـارد خـلاني كرهـاه ولمـا سـألته كنـت ليـه بتوجعنـى بالشـكل ده قـالى لمصلحتـك؛ علشـان متفضليـش تعبانـه بسـببي

لوحت بيديها بإستهزاء

– يـا عينـي عـلى الـبراءة وهـو ينفـع نسـقى الـورد بعـد ميمـوت! جـاي يفتكـر إنـى مبقتـش قـادرة ابعـد عنـه وبـدأ يكرهنـى فيـه بعـد مخلانـى عشـقته!



إرتفع صوتها وقالت بألم:

- فضـل ليـه وفجـأه وبـدم بـارد خطـب وقـالى أنـا موعدتكيش بـأى حاجـة أزاى بعـد كل الحـب الـلى حبيتهوله ده أكـون مجـرد وقـت فـراغ في حياتـه أنـا كنـت أسـتحق أكـون رقم واحـد خلانـى كرهـت الحـب وكرهتـه وكرهـت ضعفـى معـاه وهربـت مـن كل الوجـع ده وسـافرت راجـع يقـولى سـامحيني عـلى إيـه هو كـسر كوبايـه! كان فـين لمـا احتجتـه وقلتلـه إن بعده هيخلينـى أضيـع، قلتلـه بـلاش ضغط فى وقت الدراسـة علشـان أعـرف حتـى أذاكـر بـلاش أخـسر كل حاجـه ومفرقـش معـاه

انكمشـت فى نفسـها وأرخـت رأسـها عـلى ركبتيهـا وظلـت تبكـى بشـدة وأكملـت:

- أنـا بكرهـه قـد العشـق الـلي عشـقته ليـه بكرهـه قـد الوجـع الـلى كنـت فيـه أنـا بكرهـه ومـش هسـامحه يـا آدم مـش هسـامحه ابـدا

- حبـك ليـه كان ابتـلاء مـن ربنـا عشـان يـأدب قلبـك إنـه ميتعلقـش بحـب حـرام

- مكنـت عايـزه غـير إنـى أكـون معـاه أو اضمـن وجـوده ومـش هتكلـم بـس لمـا كان يخلينـي يـوم فى السـما ويـوم فى الأرض بقيـت تايهـة



- ده تحمـدى ربنـا إنكـم مكملتـوش تخيـلى انسـان مـتردد للدرجـة دي ومـش عـارف هـو عايـز إيـه يعنـى ممكـن يتجوزك ويطلقـك وبعديـن ده مـش بالقـوة الـلى بتتكلمـى عنهـا مـش عـارف يتقبـل إنـك محبوبـه وناجحـة وإجتماعيـة إزاى هيحتويكـي إزاى هيكـبرك اصـلا! واحـد كل الـلى عملـه فى حياتـك إنـه خـسرك ثقتـك فى نفسـك يعنـى كان عايـز يلغيكـي إزاى تفكـرى فيـه!

- أنا كنت هسيب كل حاجة عشانه

آدم بتعجب:

- حيـاء إنتـى مدركـة بتقـولى إيـه! إنتـى أهنتـى كرامتـك، ومصونتيـش قلبـك، جرحتـى نفسـك بإيـدك، إتحايلتـى عـلى واحـد يفضـل فى حياتـك فدمرتـى شـخصيتك ودراسـتك وصحتـك وبقيتـي مجـرد بنـت ضعيفـة جـدا وأعذرينـى كان أبسـط مـا عنـده يبعـد لأن عـارف إنـه هيرجـع وهيلاقيكـى ومـش هتقـدرى تاخـدي قـرار قاطـع بـإن لأ يعنـي لأ بالذمـة هـو يسـتاهل كل ده! الحـب مـش تنـازل عـن مسـتقبل الحـب مـش إهانـه الحـب قـوة وسـند ودعـم ولـو مكانـش كـده يبقـى إختيـارك غلـط ولازم تتحمـلى نتايجـه.

نظرت له بعينيها الدامعتين فإخترقت دموعها قلبه وقالت:



- بس أنا

- إنتـى دلوقتـى محتاجـه حـد يخبيكـى، يفصلـك تماما عـن العـالم لحـد متسـتقوى.

جذبهـا آدم بـين ذراعيـه وحـاول تهدئتهـا، كانـت كالطفلـة التائهـة، ووجـدت ملاذهـا ظلـت تبكى بشـدة بين زراعيـه حتى إسـتكانت وذهبـت بنـوم عميـق، حينـما سـمع انتظـام أنفاسـها أراحهـا عـلى السريـر وسـحب الغطـاء فوقهـا، وظـل بجوارهـا طيلـة الليـل، كانـت هـذه الليلـة مـن أصعـب الليـالى التـى مـرت بحياتـه، قلبـه محطـم ممـا سـمع وغيرتـه تـكاد تقتلـه، نظـر لصغيرتـه التـى تحملـت كل هـذا الألم غـير مصـدق أن كل القـوة التـى تظهرهـا مـا هـي إلا القـشرة الخارجيـة لقلـب هـش جدا..

لم يغفـو آدم مـن كثـرة التفكـير، فخـرج وانطلـق بسـيارته إلى حيـث لا يعـرف، هـو فقـط يريـد أن يفـرغ طاقتـه بـأى شيء، ظـل يقـود سـيارته بسرعـة وهميـة، وكلـما تذكـر كلماتهـا عـن حبيبهـا اشـتعلت النـيران بقلبـه وخبـط مقـود السـيارة بشـدة، ظـل يحـدث نفسـه بإنفعـال:

- يعنـى سـبت بنـات الدنيـا كلهـا ومسـكت في دى! أنـا مـش عـارف أعمـل إيـه يـارب أنـا مينفعـش أسـيبها بتنهـار أنـا حسـيتها بنتـى ومسـؤله منـى



تنفس آدم الصعداء وقال بحزم

- أيا كان قرارها بإنها تكمل أو لأ، لازم أفوقها وأخليها تعيش حياتها صح.

عاد إليها من جديد ووجدها مازالت نائمة، كانت الساعة تجاوزت الثالثة والنصف

دخل إلى غرفتها وأيقظها ببطء:

- حياء.

- امم

- قومى بقا

- لا أنا عايزه انام

- طب يلا الفجر هيأذن وهنصلى مع بعض

سحبت الغطاء عنها ونظرت له بدهشة قائلة:

- نصلى مع بعض! ليه ؟

قال بمزاح:

- مش أى واحد متجوز واحده لازم يصلى بيها الأول وبعدين إنتى حضنتيني امبارح واحنا مكناش صلينا فاحنا نصلى الاول قبل ميحصل حاجه تانيه.



ظلت محدقة ببلاهة، وقالت:

- هاه إنت بتقول ايه؟

ضحك آدم، وقال:

- تصدقى شكلك حلو وانتى شبه الطمطمايه كده

أخفضت بصرها وإزداد خجلها فضحك قائلًا:

- قومى يلا هنصلى الفجر ومن النهارده مفيش دلع ربنا هيحاسبنى عليكي وأنا مش ناقص.

ثم قال بصوت طفولى:

- يرضيكى أتعذب يا يوئه؟

حياء ضاحكة:

- لا ميرضيبيش بس أنا هقوم إزاى وأنا مش هعرف أقف على رجلى

إستعاد صوته الرجولى مرة أخرى وقال بجدية

- بس كدا إانت تؤمر يا معلم

حملها آدم، وذهب مسرعًا باتجاه الحمام تشبثت حياء بملابسه بقوة:

- آدم نزلنى يا مجنون هقع نزلنى

قال وهو محدق بعينيها:

- بس يا ماما أنا دلعتك كتير ومن النهارده

صمت لحظاتٍ، فقالت:

- إيه؟

- مفيش غير دلع بس إحنا هنعيش حياتنا كام مره بطلى بؤس بقا.

- احم ط طب نزلنى بقا.

- ماشى اللى تؤمرى بيه.

تصنع آدم أنه سينزلها، فأمسكت به بقوة أكبر وقالت برعب:

- رجلى وجعانى مش هعرف أقف.

قال بمزاح:

- الله مش كنتى عايزه تنزلى دلوقتى؟

قالت بخجل:

- لأ خلاص كان قصدى فى الأوضة.



- طب اوعى تتعودى على كده ده دلع على متخفى بس.

حياء بعفوية:

- حاضر.

وصل آدم إلى الحمام ووضأها وأعادها الى سريرها بنفس الطريقة، ثم استأذن أن يتوضأ هو الآخر، وحينما عاد أجلسها على الكرسي وصلى بها:

تعجبت حياء من عذوبة صوته الذى سحرها، وحينما انتهى قالت:

- إنت إزاى بتقرأ بالتجويد؟

- إنتي شيفانى داقق صليب؟

قالت بفضول:

- لا بجد اتعلمت إزاى وإنت فى أمريكا؟

جلس أمامها وأمسك يديها، فأرتعشت إثر لمسته، حاولت سحب يديها فقال:

- استنى يا بت هاتى إيدك دي كدا علشان اشرح عليها.

رفعت حاجبها وقالت:

- تشرح إيه؟



- أشرحلـك إتعلمـت ازاى أنـا يـا سـتى امـا كنـت بنـزل مـصر وأنـا صغـير مامتـى جابتـلى شـيخ حفظنـى القـرأن بالتجويـد

ظـل يلعـب بأصابعهـا وهـو يتحـدث، فلـم تسـتوعب ولا كلمـة ممـا قـال.

- إنتى حافظه كام جزء؟ حياء

- هاه نعم؟

- نعم إيه روحتى فين بقولك إنتى حافظه كام جزء؟

سحبت يديها من بين يديه، وقالت بحزن:

- أنـا كـمان بابـا كان بيحفظنـى قـرأن بـس محفظتـش مـن وقـت متـوفى وماما مـن الزعـل عليـه ماتـت السـنه الى بعـده مـن وقـت مختفـت مـن حيـاتي وحياتـى باظـت بقيـت لوحـدي ومليـش غـير آيـات صاحبتـى

ثم إبتهجت وقالت بسعادة

- كانـت مجنونـة زيـي واتخطبـت لدكتـور أجـن منهـا؛ كان صاحـب عمـر شـافها معايـا فى الكليـة ومـن وقتهـا علقـت معـاه حلويـن أوى مـع بعـض كنـت أنـا وهـى بنحلـم نتجـوزفى يـوم واحـد اتنـين إصحـاب بـس



لم يعطها آدم فرصة لتفكر:

- بت يا حياء

- نعم

- إنتى تنفعى تدى كورسات نكد أما بتندمجى مقولكيش بقا

- كنت فرفوشه اقسمبالله بس الزمن جه ع الواحد

ضحك آدم ثم سألها، قائلًا:

- بتقرى ورد من القرآن؟

- أنا؟

- تخيلي بسألك انتى؟

ضحكت بخجل قائلة:

- بصراحه لأ بس بصلى.

- يا جمالك هو الاسلام صلاه بس؟

- والله يا أخ آدم أنا أوقات كتير بقرب أوى من ربنا لدرجة إنى ببقا عايزه أموت فى الوقت ده اللى هو خلاص هموت وأنا واثقه إنى بعمل كل حاجه ربنا بيحبها بس الفترة دى أنا مش عارفه أنا عايزه إيه البس أنهى استايل؟



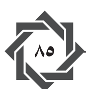
احـط ميكـب خفيـف ولا لأ أتعامـل بمـرح ولا أفضـل هاديـه أ اختلـط بالنـاس ولا انعـزل أنـا مـش عارفـه أو تقـدر تقـول أنـا مـش عايشـه أنـا تايهـه ومـش لاقيـة نفسـى.

أمسك يديها الصغيرتين بين يديه، قائلًا:

- وهتفضـلى تايهـه وعمـرك مهتلاقـى نفسـك إلا لمـا تلاقـى ربنـا في قلبـك، وتشـوفى حبـك ليـه في أفعالـك يـا حيـاء دوري عـلى ربنـا في حياتـك

- أنـا طـول عمـرى نفـسي أتجـوز حـد ياخـد بإيـدي للجنـة بـس بـدل مـدا يحصـل عكيـت أنـا مجروحـه بجـد ومعنديـش طاقـه أكمـل يـا آدم

- لـولا سـتر ربنـا ورحمتـه مكنـاش هنفضـل موجوديـن أنـا عايـزك تتغيرى علشـان نفسـك مش علشـان تعجبـى حد،علاج الخـلاص مـن أى حـب هـو انـك تدخـلى فى علاقة حـب جديدة بـس مـش حـب حـرام لأن مينفعـش نصحـح ذنـب بذنـب حبـى ربنـا بأفعالـك قبـل كلامـك أى حـد بيحـب حـد بيـدور عـلى الـلى بيرضيـه ويعملـه بـأى شـكل كونـى زى مربنـا عايـزك سـاعتها بـس ربنـا هيحبـك وهيبعـد أى وجـع وأى حـزن وأى حـب حـرام عـن قلبـك لأن المحـب عـلى مـن يحـب غيـور وربنـا لمـا يغـير عـلى قلبـك هينقيـه عشـان متفكريـش إلا فيـه.



- كلامك مريح أوى على فكرة

- طـب اسـتنى بقـا أمـا اجيبلـك مصحـف عشـان نقعـد نقـرأ شـويه ونـروح ننـام

- طب مننام ونصحى نقرأ

رفع حاجبه قائلًا:

- تصدقـى انـا كنـت بفكـر انقلـك عـلى السريـر بعـد الجملـه دى خليكـي بقـا متذنبـه لحـد مطلـع اجيـب مصحفـى واجي

- مصحف واحد وأنا هقرأ منين؟

- هنقرا مع بعض لأن معنديش غيره على مجيبلك واحد

صعد إلى الطابق الثانى وأحضر مصحفه، ثم نزل إليها.

حملها على السرير، محدثًا بهجة كعادته:

- هيلا هوب

ضحكـت حيـاء، فابتسـم وجلـس بجوارهـا، وفتـح مصحفه مـن البدايـة فقالت:

- متقرالى بصوتك وأنا هسمعك

أتاها صوته الدافئ:



- بس أنا عايزك تقرى ورد يومى

- بعد كده أوعدك هواظب على الورد بس إقرأ إنت النهارده

- حاضر تحبي أقرالك سورة إيه؟

- يوسف بحبها أوي

بدأ آدم بقراءة السورة ،وحياء قلبها يعلو ويهبط من عذوبة صوته، لو لم يكن أمامها فى هذه اللحظة لظنته صوت سمائي ليس من حق أي بشر أن يمتلكه، لقد ظنت أنها لن تفتن بصوت بعد صوت حبيبها، ولكن بدأت تدرك أن عوض الله يظهر بحياتها بعدما استسلمت لقضاءه، ظلت تنظر إليه حتى شعر بنظراتها التى كادت تخترقه، حاول جاهدًا التركيز فى القراءة، حتى انتهى فقال بتعجب:

- إنتى يا انسه

- مدام حضرتك

تنهد بسعادة لأول مره تعترف بأنها زوجته، أكمل بجدية مصطنعة:

- إنتى معجبه بيا ولا حاجه؟



حياء وهي مازالت مصوبة عينيها اللامعتين عليه كأنه سحرها :

- ليه؟

قال محاولًا تشتيت أفكاره فلمعت عينيها تثير قلبه ومشاعره، قال مازحًا:

- استغفر الله العظيم يارب شوف البت بتغرينى بصوتها إزاى وأنا لسا مصلى

أخفضت بصرها وتنحنحت قائلة:

- احم ا ا لا أنا

- صوتك مغرى وأنا واحد أعذب يعنى عيب يا بنتى

حياء ضاحكة

- أعذب آه

- متتهربيش من سؤالى قولى انك معجبه بيا أنا اصلا حليوه وعارف نفسى.

للحق هذه أول مرة تُدقق بملامحه لتدرك أن معه حق، عينيه الزرقاوتين وشعره الأصفر الناعم، وكذلك ذقنه تفقد أى فتاة عقلها، كيف لم تلحظ جماله كل هذه المدة!



قالت بمزاح:

- متواضع إنت أوي ما شاء الله

تنحنح بغرور، وقال:

- احم، طبعا يابنتى زادنى الله

نظر إليها بإبتسامه، وقال:

- على فكره إنتى جميله أوى وإنتى رايقه، وانتى بتضحكى جميله بروحك الحقيقية مش المصطنعة أوعى تتغيرى علشان حد حبى نفسك كما إنتى لأن ربنا هيبعتلك اللى يحبك زى م إنتى بجنانك ولخبطتك أوعى تفقدى بهجتك

- تعبت عك يا آدم أنا نفسي حياتى تستقرعايزه أحب حياتى من جديد عايزه أقوى زي مكنت

- أنا عارف إن اتفرض عليكى موضوع جوازنا خوفا من إنك تفضلي هنا لوحدك بس أنا مش هفرض أي حاجه كونى جوزك إقبلى اننا نكون أصحاب وتسمعى الكلام وتبطلى عند وأنا هوريكى حياء جديدة تماما

أغمض عينيه، وقال ببراءة:

- سيدتى، هل تقبلينى صديقا لكى؟



حياء بفرحة:

- موافقه طبعًا.

آدم بنفس السعادة:

- يبقي هنتفق على شوية شروط

- حاضر

- أولًا أنا بحب لبسك وبتكونى قمر فيه مش عايزك تغيريه إفضلى البسى جيب منفوشه وبلوزات أو فساتين زي مبتلبسى

- حاضر

- مفيش ميكب لأن مفيش سبب مقنع إنك تحطيه الميكب لو هيزود جمالك خارج البيت فبتعملى كده للناس بالتالى إنتى بتجبرى الناس تبص لشكلك وتعلق عليه لأن إنتى شخصيا حطيتي تعليقك عليه وبعدين لو حد أعجب بيكى علشان شكلك ترضيه جوزك ؟

- كله دلوقتى بيدور على الشكل المحترم والوحش

- فى أول وقعه اللى هيحب شكلك هيبعد واللى اتعلق بروحك هيفضل جنبك وبعدين ده أنا جوزك عمرى مشوفتك حاطه نقطة ميكب قعدالى شبه المطلقات علطول



- نعم يعنى أنا وحشه؟

- بعباية ستك اللى لبساهالى دى مش عارف أقولك إيه

ضحكت حياء، وقالت:

- خلاص مش هحط برا البيت بس أما أزهق هقرفك هنا ميكب وإياك تقول بقرف منه ماشي؟

- وأنا موافق اللى بعده

فركت أصابعها بتوتر، قائلة

- آدم

- نعم؟

- أنا عايزه آيس كريم

آدم بصدمة:

- نعم

قالت بعد نظرة طفولية:

- عايزه آيس كريم

- احنا الفجر يا بنتي روحي نامي

- يـوه يـا آدم مليـش دعـوه عايـزه آيـس كريـم دلوقتـى علشـان اسـمع كلامـك

- بس المسافة طويلة على منلاقى أيس كريم

قالت بدلال:

- عشان خاطرى يا دومه يا عسل إنت

هل كذبت أذنه أم أن حياء تتحدث بدلال الآن؟

قال محاولًا تشتيت أفكاره:

- موافق بشرط

- عونيا

- توعدينـى تفضـلى مرحـه وتتغـيرى مـش عايـزك ترجعـى زي زمـان قبـل متعرفيـه أنـا عايـز شـخصية تتولـد مـن جديـد

- مـش هقـدر مـش هعـرف لا أحـب ولا أثـق فى حـد ثقـه كافيـه ولا حتـى أثـق بنفسـى إنـى أتغـير مـش عنـدى طاقـة

- ششـش انسـى كل كلامـك السـلبى دا العقـل بيتبرمـج عـلى الـلي بنـردده لنفسـنا غمـضي عينـك كـدا

- أهو

ظل آدم يتأمل ملامحها، وصمت، فقالت بطفولية:



- ها بقي؟

- احم قولى يلا أنا اقوى من أى مشكله

- ههههه

- بتضحكى على إيه يابت؟

- مش عارفه الموقف مضحك هبقي أقول لوحدى

- لأ دلوقتى

- أنا اقوي من أي موقف

- أنا واثقة بنفسي.

ثم هدأ صوته وقال:

- أنا زي القمر.

ظل يتأمل ملامحها، فنظرت له، وقالت:

- النبرة دي مش مرياحانى إنت بتعاكس

- احم أنا لا

- طيب قوم اختارلى طقم من الدولاب

- حاضر الفلبينيه اللى جابوهالك أنا



ضحكت وصمتت، فنهض ليحضر ملابسها، لقد خشى من بقائه بجوارها أن يفقد السيطرة على مشاعره، أخرج الملابس وتركها تبدل ملابسها، وخرج حتى يحضر سيارته

وعندما عاد إلى داخل منزله، وإلى غرفة حياء تحديدًا، وجدها قد أبدلت ملابسها:

- بسم الله ما شاء الله دلوقتى قادره تتحركى وتلبسى بسرعة الصاروخ يلا حصلينى على العربية

توجه بناحية الباب مدعيًا الخروج:

- استنى يا أدم سايبنى ورايح فين مش هعرف اجى

- شوف البت بتتحجج إزاى عايزانى أشيلها

- على فكره بقي إنت رخم مش عايزه حاجه ومش جايه معاك

نظرت للأرض بحزن، فذهب إليها وحملها وقرب وجهه من وجهها ثم نظر إليها بخبث وقال:

- مالك محلوه كده ليه وإنتى زعلانة

- ابعد عنى وركز فى الطريق هقع

- طب مركز أنا هنا وركزى إنتى فى الطريق



- بس يا آدم متبقاش رخم

- أنا رخم! يا بنتى احترمى فرق السن أنا لو خلفت كنت جبتك

وصلا للسياره فأنزلها، وأجلسها بالمقعد الأمامى فقالت محاولة استفزازه:

- قعدنى ورا مش عايزه أقعد جمبك

- ليه سواق الهانم؟ مش كفايا إنك منزلانا الفجر دا إنتى لو بتتوحمى مش هتعملى فيا كده

- لا هعمل أكتر من كدا دا آيس كريم.

ضغطت على شفتاها وأغمضت عينيها، كأنها تتذكر طعمه، ظل آدم محدقًا بها لو لم تقطع أفكاره لتهور بتلك اللحظة:

- متيلا يا ابني سوق

تنهد قائلًا:

- حاضر يارب تعبت من البت دي

- بتقول حاجه يا دومه

- لأ بقول أركز فى الطريق عشان أنا كشاب من باقى الشبان يعني ومشاعرى يعني بتروحى بقي وتيجي إنتى فاهمه يعني

انفجرت ضاحكة وقالت:

- لا حول ولا قوة الا بالله شوف بيجرنى للرزيلة وأنا لسا مصلية الفجر

- يا قلودة

قالت بطفولة:

- دا إنت اللى قلود ركز فى الطريق

- حاضر

فى الطريق نامت حياء، وملامحها ظلت مبتسمة كطفل ساهر ينتظر العيد لكنه غفا، كان آدم يسترق النظر إليها من حين لآخر إلى أن وصلا فأحضر لها ولنفسه الآيس كريم وعاد إلى السيارة:

- حياء.

- نعم؟

- الآيس كريم بتاعك تاخدى مانجو ولا تشوكليت؟



- الاتنين بحبهم.

- آه وبعدين؟

- بص احنا نعمل ديل.

- اتحفيني.

- هـات الشـيكولا آكل نصـه وانـت تـاكل نـص المانجـه ونبـدل.

نظر لها بتعجب.

- فكرة حلوة مش كده ؟

- لا

- إنـا بـردو قلـت إنهـا هتعجبـك عـلى فكـرة هـات بقـى واحـدة فيهـم

ضحـك آدم بشـدة وأخـذت حيـاء الآيـس كريـم تأكلـه بإسـتمتاع، وفى منتصفـه تبـادلا الآيـس كريـم وكل منهـما يضحـك،

فى الطريق سألته حياء:

- تصـدق أنـا لحـد النهـارده معرفـش أى حاجـه عـن حياتك بتشـتغل إيـه صحيح؟



- عندى شركة هندسية.

حياء بفرحة:

- قول والمصحف

خبطها على رأسها برفق:

- قولى لا اله الا الله آه يا ستى شركة *** للهندسه

- نعم إنت اهبل ولا ايه؟

- يا بنتى لمي لسانك يا بنتى

- إنت عارف إن الشركة دى أنا كنت بحلم أشتغل فى الفرع بتاعها في مصر تقولى إنت مدير فرعها الأساسى هنا

نظر فى الكرسى الخلفى للسيارة، وأمسك أوراق للشركة ووضعها بين يديها. حينما رأتها حياء قالت بعدم تصديق:

- إيه دا إزاى! إنت آدم بيتشر؟

- تخيلى

- احلف

- اه والله

- لا بجد شركتك دى؟



– إنتى بتعبدى البقر يابت دا أنا حلفتلك.

– احـم آه صحيـح امـال ليـه يابنـى مـش عايـش فى قـصر ومغـرور بقـي وكـدا زي البنـى آدمـين الـلى زيـك

انفجر ضاحكًا:

– البنـى آدمـين الـلي زيـي مـرة واحـدة عشـان إيـه أتغـر مفيـش حاجـه مبحبـش الأفـوره خصوصـا إنـى عايـش لوحـدي.

– هتشغلنى معاك أما أخلص؟

– بـس انتـى ليكـى تعيـين فى الجامعـة إنتـى الأولى عـلى دفعتـك.

– لأ انا كده كده مش هشتغل فيها.

– ليه؟

– عشان

صمتت فقال بهدوء:

– عمر

– آه

وصلا للمنزل فحملها للداخل، وقال :

- اللى يريحك أنا هعملهولك بس قرار إنك تسيبى الجامعة ومستقبلك عشان شخص أنا مش موافق عليه فيه مثل بيقول

نظرت إليه بإهتمام فأكمل:

- **success is the best revolution**

- للى عنده القدرة يكمل

- متنسيش إنك وعدتيني

- ولما روحك تتعلق بحد برغم عيوبه تبعد التعلق إزاى؟

كادت الغيرة تقتله، ولكنه قال مازحًا كى لا تحزن:

- تصدقى إنتى اللى هتضطريني أوريكى بينساها إزاى

بدأ بدغدغتها، وحياء تضحك بشدة إلى أن أدمعت عيناها وإستلقت على السرير قائلة:

- آدم خلاص هموت

- كتلة نكد متحركة قولى أنا أسفة ومش هكتئب تانى

- أنا أ أسفة والله كفايا هفطس بخربيتك مش هكتئب خلاص هتعين خلاص وهروح الجامعة صبح وليل لو عايز



ابتسم إبتسامة انتصار، وقال:

- أيــون كــده وليكــي عليــا يــا ســتى أعملــك اســتثناء وأشـغلك الايـام الـلى مـش هتبقـى فيهـا فى الجامعـه بـس اثبتـى عـلى ترتيبـك لازم تثبتـى نفسـك هنـا زى هنـاك

بفرحة كالأطفال:

- بجد؟

- اقفلى بوقك هتاكلينى

قالت محرجه

- اندمجت أنا صح

- آه شويه

ضحــك الاثنــان وبعــد ثــوان كانــا قــد وصــلا للمنــزل فحملهــا وأدخلهــا إلى غرفتهــا

- آدم انــا مــش مصدقــة إنــى هشــتغل فى الشركــة دي والله هعيــط مــن الفرحــة

- إنتـى زعلانـة تعيطـي فرحانـه تعيطـي بطليـي نكـد ابـوس أي حاجـه



ثم نظر اليها نظره فهمت غرضه منها فتلون وجهها بحمرة الخجل وقالت

- اتلم

قال بخبث

- اتلم ايه دا أنا طالع داخل قاعد قايم شاكب راكب شايلك تقولشى بنت أختى وبهشتكها

تصنعت البراءه قائلة:

- مش إنت السبب إنى أقع ومشيش ومروحش الجامعة عيني عليكى يا حياء يا غلبانة

أنزلها آدم بسريرها وسحب عليها الغطاء وقال وهو يغمز

- بطلى نحنحه بقي علشان مفيش غيرنا فى المكان وممكن أتهور

- هاه أنا أنا بعاملك كصاحبى إنت فهمت إيه!

ضحك ونهض من مكانه قائلا:

- شوف البت اللى دماغها بتحدف شمال نامى يا ماما نامى ربنا يهديكي



- دى أنا بـردو أنـا مـش هـرد عليـك عشـان أكـبر منـى بس

ضحـك ثـم خـرج وأغلـق بـاب غرفتهـا متجهـا إلى غرفتـه وظـل فى حديـث مـع نفسـه كالعـاده

«انـا متعودتـش أخـاف يـا حيـاء بـس أنـا فعـلا خايـف مـن احساسـك ومشـاعرك لما تقابـلي الـلى حبيتيـه أنـا حبيتـك ومعنديـش أى اسـتعداد لأنـى اخـسرك «

كادت نـار الغـيرة أن تشـتعل مـن جديـد فأطفأهـا بذكريـات يومـه معهـا وضحكاتهـا التـى تـتردد بأذنـه حتـى غفـا

أمـا حيـاء فـلأول مـرة منـذ فـترة طويلـة تنـام هادئـة البـال لا يشـغلها شـئ

وفى مكان آخر

- آدم غرقان لشوشته يا باشا

- يعني إيه؟

- شـوفته خـارج شـايل واحـده وأمـا رجـع بـردو شـايلها وكان بيبصلهـا نظـرات واحـد دايـب وحالتـه صعبـه

- طب إعرفلى مين دى في أسرع وقت.

- حاضر يا باشا.

استيقظ آدم متأخرًا، وحينما نزل من الطابق العلوى، وجد حياء مازالت نائمة، فأيقظها برفق:

- حياء

- ...

- حياء قومى عشان تذاكرى بقا كفايا دلع

تململت فى سريرها قائلة:

- يا ادم سيبنى انام

- قومى ذاكرى علشان انتى كده مش هتنفعى

قالت بتأفف:

- أنا فاشله اصلا هما اللى فاهميني غلط

سحب الغطاء فقالت:

- طب إقرالى قرآن بصوتك وانا هقوم

آدم بتعجب:

- اشمعنا يعني؟

- كدهوت واتعود إنك تقرالى قبل منام وبعد مصحى ولا انحرف وأسمع أغانى



- لا ياختى متنحرفيش بس أنا كدا هتأخر على الشغل أول ماجى هقرالك اللى عيزاه

- خلاص مش صاحيه إطفى النور وروح شغلك

قال بتنحنح بعدما جلس بجوارها:

- دا انتى عجبك صوتى بقا

رفعت الغطاء عن وجهها وبطفولية قالت:

- لا وحش

ثم غطت وجهها مجددًا

- أمال ليه كل شوية إقرالي بصوتك إقرالي بصوتك؟

- يعنى أروح أشغل بأصوات غيرك وإنت موجود

ثم قالت كأنها تذكرت شئ:

- عارف إنت الشيخ مولان كرتيسي حنين أوي صوته تحسه بيلمس القلب كدا وياخدك لعالم تانى بحبه أوي فى سورة الشرح ياه استنى أشغله

إلتقطت هاتفها، فأمسك بيدها ليمنعها، وقال بعدما اشتعلت غيرته:

- لا متشغليش أنا هقرالك قال حنين أوي بصوته



نظرت له وابتسمت معطية موافقتها ليبدأ قراءة

بـدأ ببعـض الآيـات مـن سـورة التحريـم، وهـى تنظـر إليـه مبتسـمة دون أن تنطـق، حتـى انتهـى قـال:

- دماغك ناشفه أوى وعايزه تنضربى

ابتسمت وظلت تنظر إليه وهي صامتة، فقال:

- يـلا انـا همـشي لأنـى اتأخـرت عـلى الشركـه ودى اول مـره فى حياتـى أعملهـا الأكل جنبـك أهـو كلى كويـس وابدئـى ذاكـرى عـلى الأقـل تخلـصى ٣ محـاضرات عـلى ماجـى وإلا فيـه عقـاب وعـلى فكـرة أمـا أجـي هسـألك فى الـلي ذاكرتيـه

- تلاتة إيه أنا بزهق بسرعة

رفع حاجبه قائلًا:

- إنتى متأكدة إنك الأولى على دفعتك؟

- آه والله بـس أنـا بذاكـر أيـام الإمتحانـات بـس أنـا بمـل بسرعـة

- التعليم متطور خالص عندك يا حياء

- احم أمال إيه نحن نختلف عن الآخرون



- طب اقل حاجه تلاته لو مخلصوش هتتنفخى اما اشوف

- ولو خلصو

- عايزه ايه؟

- هاتلى مصاصه كبيره وشيبسى ونايتى وتشوكليت

- نعم والله لو عايش مع طفله مهتطلب طلباتك دى

- مليش دعوة من زمان مكلتش مصاصة

- وليه تاكلى مصاصه يا ماما كبرتى على الكلام ده

نظرت له بحزن، فقال مستسلمًا:

- حاضر هجيبلك كل دا وأنا جاي أنا ماشي وهطمن عليكى بالموبايل

بعدما غادر نظرت حياء بساعة الموبايل فتذكرت رسالة عمر، وانقبض قلبها من جديد حاولت جاهدة أن تصرفه عن تفكيرها ولكن أبى قلبها، فظلت تستغر كثيرًا، إلى أن تذكرت صوت آدم وهو يقرأ سورة التحريم، بدأت بالمذاكرة إلى أن رن هاتفها:

- السلام عليكم



ركزي ف المذاكره متسرحيش كتير مش هنهزر-

نظرت حولها برعب وقالت

- هاه

زي مسمعتي لو جيت لقيتك مخلصتيش هتتنفخي والله

قالت برقة

حــاضر هذاكــر أهــو ولــو جيــت مــن غــير الــلي قلتلــك عليــه مــش هدخلــك البيــت

آدم بخفوت:

- دا انتي تؤمري يابرنسيسة

حياء بإبتسامة:

- احم بتوطي صوتك ليه متتكلم عدل

- وإن متعدلتش

-هقفل ف وشك

ثم بصوت غليظ، قالت:

- اخلص يابني مش فاضيين ورانا شغل



آدم بفزع:

- أعوذ بالله من دي بت امشي سلام

قالت ضاحكة:

- سلام

أغلق آدم الخط، وظل مبتسمًا قائلًا:

- إنتي بتاعتي أنا وبس يا حياء مش هتكوني لغيري

أما حياء فأغلقت الخط، قائلة:

- عسل أوى

ثم تراجعت مؤنبة نفسها

- فيه إيه يا حياء لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين إنتي اصلا مش عارفه تشيلي عمر من قبلك وأول مشوفتي رسالته خوفتي تقابليه وتحنيله تاني

ظلت تستغفر ربها حتى يصرف عنها أفكارها، وبدأت بالمذاكرة:

أما آدم، فأجرى مكالمة هاتفية:

- آلو



أتاه صوت رجولى مبتهج عبر سماعة الهاتف

- ياه آدم عاش من سمع صوتك يابني

- إزيك يا اسلام أنا عايز منك حاجة ضرورية ؟

- خير يا آدم

- فيه معيد في هندسة القاهرة اسمه عمر ليه صاحب إسمه يوسف معيد بردو أنا عايز قصة حياته من طقطق لسلامو عليكم

- حاضر بس ليه؟

أجابه مستعجلا:

- بعدين هقولك يا اسلام

- طب مش ناوي تنزل مصر؟

- قريب بإذن الله

- ماشي يا باشا تيجي بالسلامه في أقرب وقت هتصل أعرفك أخباره

- مستنيك يلا السلام عليكم

- وعليكم السلام



قـضى كل مـن حيـاء وآدم اليـوم منهكـين بأعمالهـم، إلى أن أظلـم الليـل، فعـاد آدم إلى المنـزل:

- حياء

- نعم يا آدم؟

- ممكن ادخل

- لحظة

وضعـت حيـاء حجـاب عـلي رأسـها، ثـم أذنـت لـه أن يدخـل:

- صليتي ؟

- معرفتش أقوم

- معرفتيش ولا محاولتيش

ظلت صامتة، فقال:

- طـب قومـي يـلا معايـا عشـان تصـلي ومـن بكـره تبطـلي دلـع مينفعـش تضيعـي صـلاه ربنـا أحـق مـن كل حاجـه لازم متضيعيـش حقـه

- أنا أسفة يا آدم



- بتتأسفيلي ليه بلاش تقصري في حق ربنا علشان أي ربكة هتحصل في حياتك هيكون بسبب بعدك عنه وأنا خايف عليكي من عقابه احنا نشد بعض مش احنا أصحاب.

أومأت برأسها فقال بجدية:

- هو إيه دا ردي عايز أسمعك وبصيلي كدا وانا بكلمك

نظرت حياء بعينيه محدقة، فخفق قلب مجددا وقال بخفوت:

- إنتي ايه دا؟

قالت بنفس الهدوء:

- إيه؟

خانته مشاعره فأمسك يديها وطبع قبلة على شفتاها وعلت أصوات نبضاته فشعرت بها حياء، كانت أنفاسها المضطربة كالنيران تلفح وجهه مثيرة أحاسيسه

تماسكت حياء، وابتعدت عنه وهي تلتقط أنفاسها بصعوبة بالغة وقالت بصدمة وصوتها يكاد يُسمع:

- إنت ايه اللى عملته ده!



ظـل قلـب حيـاء يعلـو ويهبـط ولم تقـوى عـلى الـكلام فصمتـت تسـتجمع قواهـا مـرة أخـرى، فقـال بإرتبـاك:

- أ أنا أسف مكنتش أقصد.

ظلـت تنظر إليـه بصدمـة، ولم تتحـدث فقـال وهـو ينسـحب مـن أمامهـا:

- أنا هروح أتوضا

شعرت بالحرج فقالت بصوت يكاد يسمع:

- ط طيب

استجمع آدم قواه، وقال:

- قومي معايا

قالت بتوتر:

- على فين؟

- تتوضى إنتى كمان

قالت بخفوت ومازالت تحت تأثير صدمتها:

- حاضر

أمسـكت حيـاء بيديـه جيـدًا، وتحركـت إلى الحـمام، كانـت تتحـرك بصعوبـة بالغـة وكلـما شـعرت بـألم قربهـا مـن قلبـه فيرتجف جسـدها حتـى لم تعـد تقـوى عـلى إحتـمال آلام قدميهـا وكادت أن تسـقط فأحتضنهـا حتـى نسـيا العـالم معًـا، ونبضـت قلوبهـم بنبضـة واحـدة فإرتجفـت مجـددا وإبتعـدت عنـه أمـا آدم فظـل محدقـا بعينيهـا بصمـت بعدمـا أشـتعلت وجنتاهـا مـن الخجـل فحملهـا إتجـه إلى الحـمام ليتوضـأ كل منهـم كـي لا يحـدث مـا ينـدم عليـه فيـما بعـد وقـال:

- كفايـا عليكـى كـده أنـا حبيـت أخليكـى تمشـى علشـان تتعـودى بـس

هـذه المـرة خانتـه عينـاه فلمعتـه آثـارت توتـر معدتهـا وقالت بهدوء:

- اتلم

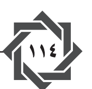
- هو ايه يا ستي اللي اتلم اتلم انتي شيفاني متبعتر

لم تجب، بل كانت في صراع بين قلبها وعقلها.

تفهم آدم إرتباكها، فقال:

- ذاكرتي ؟

- ايون صحيح فين اللي قلتلك تجيبهولي



- فى الصالة بره

رن هاتـف حيـاء وبعد أن توضـأت ووصلـت إلى غرفتها، رن الهاتـف مجـددًا برقم غير معـروف وحينـما أجابـت وآدم بجوارها

- ألو

- استني قبل متقفلي اسمعيني

رعشــة أربكــت تماســكها لتخــور كل قواهــا ويخفــق قلبهــا مجـددا لقـد تناسـت ذلـك الصـوت منـذ مـدة، لمَ يفعل هـذا بها؟

أدمعـــت عيناهـــا وأعطـــت الهاتـــف لآدم، وكأنهـــا تخـــبره بدموعهـــا أن ينقذهـــا مـــن حبـــه ومـــن نفســـها وممـــا تشـــعر

أجاب آدم علي الهاتف ببرود:

- أيوه مين؟

أتاه صوت عمر المتعجب عبر الهاتف قائلا:

- مـين إنـت وتليفـون حيـاء بيعمـل إيـه معـاك وهـي بتعمـل إيـه في وقـت زي ده معـاك!

اغلـق آدم الهاتـف، فلـو أجـاب لفقـد أعصابـه مـن الغـيرة كيـف يتحمـل أن نبضـات حبيبتـه تتسـارع مـن أجـل شـخص آخـر وهـي الآن تبكـي مـن أجلـه.



أمسـك آدم بيديهـا الصغيرتـين وضغـط عليهـما محـاولًا طمأنتهـا ظلـت واضعـة رأسـها عـلى ركبتيهـا وهـى ترتجـف وقالـت بحـزن

- مش عايزه أشوفه أنا تعبت

سـبحان مقلـب القلـوب ذلـك الـذى كنـت تخشـى عليـه مـن أى شـئ كرهتـه حـد السـماء وأكثـر ثـم محوتـه وكأنـه لم يكـن لقـد تغلبـت عـلى نفسي وأجمعـت شـتاتى وأحييـت قوتـى مـن جديـد بعدمـا فقدتهـا فى معاناتـى معـك، أصبحـت عـلى هامـش سـطور حياتـى ذكـرى لا أود أن تعـود حتـى بمحاسـنها

أما في مصر اتصل عمر بيوسف وحينما أجابه قال:

- احجزلي اول طياره طالعه علي أمريكا

تعجب يوسف من طلبه المفاجئ فقال مستفهما:

- هتروح فجأه كدا؟

أجابه عمر بهدوء:

- لازم أروح ضرورى

سأله بإصرار:

- إيه السبب؟



- حياء يا يوسف

يوسف بصدمة:

- حياء حياء يا عمر حرام عليك دا أنا آيات قربت تكرهني بسببك من اللي حصل فى صاحبتها ابعد عن حياتها بقي وسيبها تعيش يا بني مش كل متتأقلم على الحياة من غيرك ترجع تدمرها وتبعد.

قال بعصبية:

- هو أنا اللى قلتلها تحبنى أنا اصلا مكنتش عايز الحب ده وقلتلها

- أمال رايحلها ليه دلوقتى؟

- مش هلاقى واحده تحبنى قد محبتنى واحده على استعداد تعمل أى حاجه عشان بس تشوفنى سعيد

يوسف بتعجب

- يعني إنت عايز إيه منها دلوقتى مش فاهم

أجابه بجدية موجزا كلامه:

- يوسف شوفلى الطيارة أنا هقفل



قال بحزن:

- ماشى يا عمر هسألك الصبح في المطار وأقولك.

مازحه قائلا:

- ماشي لو الصبح الحجز مجاش صدقني هتنضرب

- حاضر يا عم أنا صابر عليك علشان طالع من تعب بس شوية وهخسرك صدقنى

عمر ضاحكًا:

- حبيبي دا العشم بردو

قلق آدم أن يترك حياء بمفردها فطلب منها أن تنام بالغرفة المجاورة بالطابق العلوى وحينما وافقت حملها وصعد بها إلى الغرفة كان غاضب جدًا من هذا ال عمر ظل بجوار حياء حتى غفت وذهب هو الآخر لينام ولكنه وضع منبهًا جديدًا الساعة الثانية والنصف

حينما رن جرس منبهه استيقظ وذهب لغرفة حياء طرق الباب فلم تجب فدخل إلى الغرفة:

- حياء



أجابت بنعاس:

- نعم

- قومي يلا عشان هنصلي

نظرت له متعجبة

- هى الساعة كام؟

- ٢:٣٠

إزدادت دهشتها فقالت:

- واحنا هنصلى ايه دلوقتي لسه بدرى علي الفجر ابقي صحيني أما يأذن

سحبت الغطاء على وجهها فقال بإصرار

- هنصلى قيام الليل يا حياء قومي يلا

قالت بتأفف

- هصليه من بكره يا آدم أنا تعبانة منمتش

إزداد إصراره فسحب الغطاء من فوقها وقال بصوت دافئ:

- يلا يا حياء متبقيش كسوله وبعدين إنتى متعرفيش إن الصلاة فى الوقت دا بتعمل انخفاض للكورتيزون وبتزود

الليكوترينز فيخليكي تقومي مرتاحه نفسيا ونشيطه وكمان بيقلل الاكتئاب فهتريحيني من اكتئابك وربنا هيحبك

سحبت حياء الغطاء ونظرت له بتعجب، قائلة:

- هو انت مهندس ولا دكتور؟

قال بغرور مصطنع:

- دا أنا برنس فى نفسي أنا بتاع كله قومي بقي إنتى عايزانى أسبقك للجنة

نهضت من نومها وجلست أمامه:

- لا تسبقنى ايه اسندني للحمام عشان أتوضا

آدم بإبتسامة:

- يلا

كانت تخطو خُطى بطيئة جدًا، حتى ذهبت لغرفة آدم:

مش قادرة ألف أنا صحتى على قدى - يا ابني نزلنى تحت أتوضا رايح فين

- تعالى الحمام اللي فى أوضتى بدل متنزلى كتير وتتعبي

- اممم طايب

أسـندها آدم حتـى توضـأت، وخرجـت فجلسـت عـلى سريـره حتـى توضـأ هـو الآخـر، وأحـضر لهـا كرسـى لتجلـس عليـه وبـدأ يصـلى بهـا.

كانـت حيـاء تشـعر أنهـا داخـل الجنـة مـن عذوبـة صوتـه وظلـت تسـتغفر كثـيرًا وهـى تصـلى، حتـى لا تُفتـن بـه، وفى السـجود بكـت كثـيرًا فظـل آدم سـاجدًا حينـما سـمع بكائهـا وقلبـه يتـألم، إلى أن انتهـت فنهـض مـن سـجوده

بعد الصلاة سألها وكان الألم يمزقه:

- حياء انتى لسا بتحبيه بعد اللى عمله فيكي؟

لم تجبه فأكمل

تانـى - لازم تبقـى مؤهلـة نفسـيا إنـك تشـوفيه لأنـك قريـب أوى هتقابليـه

تجمدت ملامح حياء وقالت بصوت مختنق

- قريب يعني إيه؟

- يعنـي عمـر هيجـي فى أقـرب طيـارة لأمريـكا زي مروحتيلـه فـأسرع وقـت لمـصر

تنحنحت بحرج وقالت:



- وإنت عرفت إزاى إنه جاي؟

- الشباب فاهمين بعض وبدل امتنعتى عنه هيعمل المستحيل علشان يرجعك ليه وكونك معايا فهو هيجي عشان يعرف أنا مين

حاول آدم إظهار بعض الهدوء، وقال:

- لو اتغير فعلا وحس بقيمتك هتسامحيه وترجعيله؟

لم تجبه حياء، مما أشعل لهيب قلبه، فقال مجددًا:

- هترجعيله يا حياء؟

أمسكت يديه برجاء:

- آدم انا مش عايزه أقابله أنا خايفة أشوفه أنا بحبه بس بكرهه هو اللي علمنى الحب وهو اللي ندمنى عليه

ربت آدم على كتفها، وقال:

- لازم تكونى قويه كفايا إنك تواجهى أى حاجه لازم يكون عندك سرعة تقبل أى خساير فى حياتك مينفعش واحد يهز قوتك يا حياء ان شوفتيه اوعى تتهزى اوعى توريله ضعفك تانى

- حاضر.



- قومى بينا نصلى الفجر علشان نقرا وردنا وننام

- يلا

صلى كل من آدم وحياء وجلس بجوارها يقرأ القرآن بصوته، وما إن انتهى حتى وجد حياء نائمة بفراشه، فأعدل نومتها وتركها نائمة وذهب لينام بغرفتها.

ظل ادم يشم عبيرها بالفراش وهو يشعر ان قليلا من الوقت وستعود حياء لعمر اذا ظلت ضعيفة بحبه هكذا كلما خطر لذهنه كونها مع شخص آخر غلت الدماء بعروقه ظل يستغفر الله حتى هدأت آلام قلبه ونام هو الآخر

رن هاتف حياء وعلت نغمته «هل لك سر عند الله بينك أنت وبين الله، هل لك صدقات تخفى لا يعلمها إلا الله قصص» ظل هاتفها يرن حتى استيقظ آدم، وأمسك بالهاتف فوجد:

«روحى يتصل بك»

فقال محدثًا نفسه:

- روحها الساعه ٧ الصبح!

لم يتوقف الهاتف عن الرن فأخذه إليها:



- حياء

- نعم؟

- روحى بيتصل بيكي

قفزت من على السرير وقالت بسعادة:

- هات الموبايل كدا

وفي لهفه أجابت:

- وحشتيني

-...

- طمنيني عنك

-...

- بجد حددتو معاد الفرح؟ إمتي؟

-...

- الف مبروك يا روحي أكيد هكون نزلت مصر أنا أقدر محضرش فرحك

- ...

- قشده سلام

كان آدم ينظر لسعادتها ويبتسم، ثم قال:

- آيات؟

- لماح

تنهد بإرتياح، وقال:

- طيب يا ستى قومى روحى أوضتك عايز أغير

نظـرت حولهـا لم تكـن تعـي أنهـا ليسـت بغرفتهـا، فقالـت بصدمـة:

- هو أنا كنت نايمه هنا؟

- آه

- وإنت كنت فين؟

- هنا بردو

صرخت بوجهه بصدمة:

- نعم!

تصنع الجدية وقال:

- حد قالك نامى وأنا بقرأ قرآن؟

أجابت بصدمة:



- تقوم تستغل الموقف، صدمتنى فيك.

- هو انا شاقطك م الشارع دا أنا جوزك

قالت معاتبة:

- جوزى من غير حقوق يا آدم وهننفصل بعد كام شهر متنسا ش

قال بضيق بعد أن ولاها ظهره:

- أنا كنت نايم فى أوضتك وكنت بهزر معاكى ومتقلقيش مش ناسي إننا هننفصل بعد كام شهر.

اخذ الملابس من خزانته، وذهب بإتجاه الحمام فسألته بهدوء بعدما أنبها ضميرها:

- رايح فين؟

- هغير فى الحمام خليكي براحتك.

دخل وأغلق الباب قبل أن تجيب وزفر بضيق بينما حياء أنبت نفسها على تعاملها معه قائلة:

- أنا إتبباردت كده ليه! وحتى لو نام يعني مهو معاه حق دا أنا مراته هو كان عمل إيه يعنى! بس كده كده هننفصل وميتفعش يعلقني بحاجه منه احنا مجرد



أصحـاب، أنـا زودتهـا أوى كل ميهـزر معايـا أقفلـه منـى أمـا يخـرج هصالحـه.

عـلى الهاتـف كان يتحـدث رجـل مجهـول الهويـة مـع آخـر قائـلا:

- أنـا بقـالى فـترة براقـب البيـت والبنـت دى مـش بتخـرج منـه وشـكلها تخـص آدم أوي

- يعنى معرفتش هى تقربله إيه؟

قال بيأس:

- لا أنـا بقـالى كتـير هنـا ومفيـش فايـدة بـيروح شـغله ويرجـع وهـى مـش بتخـرج خالـص

- أول ميخـرج النهـارده تـروح تسـألها عليـه وتعـرف هـى تقربلـه إيـه فاهـم؟

- فاهم يا باشا.

- لو بيحبها يبقي أنا عرفت هنتقم منه إزاى

سألها بفضول:

- هتعمل ايه؟



تنهد بإبتسامة خبيثة، قائلًا:

- دا أنا هعمل عمايل، المرة الجاية مترنش عليا غير وإنت وعارف مين دى خلينا ننجز ونرجع مصر

- حاضر.

خرج آدم من الحمام وحياء مازالت بمكانها، لم ينظر لها حتى وإنما وضع من عطره الخاص ومشط شعره، كان على وشك المغادرة حينما استوقفته قائلة:

- آدم أنا اسفه

نظر إليها بدهشة، قائلًا:

- على إيه؟

فركت أصابعها بتوتر وقالت:

- اتكلمت ببرود معاك متزعلش منى

أجاب بهدوئه المعتاد:

- لا مفيش حاجه

ظلت صامتة فقال:

- رجلك عامله إيه النهارده؟



- بقت أحسن الحمد لله

- طب شدى حيلك عشان تنزلى الجامعه من بكره

قالت بخفوت:

- متزعلش

نظر إليها نظرة عميقة وأمسك يديها، وقال بإبتسامة:

أنـا اصـلا إتعـودت عـلى الدبـش بتاعـك ومـش متعـود إنك تعتـزرى فمتتأسـفيش تانـى - أنـا مـش زعلان

رن هاتف آدم، فأجاب وهو مازال ممسكا بيدها:

- أيوه يا اسلام

- صبـاح الخـير يـا مديـر الشـخص الـلى قلتـلى عليـه اسـمه عمـر قاسـم معيـد في كليـة الهندسـه مـن بقالـه ٣ سـنين معروف في الجامعـة إنـه شـخصيه جـاده طمـوح خلـوق كاسـب احـترام الـلي حواليـه جـدا

- لا مهو واضح

ضحك وأكمل:

- كان خاطـــب دكتـــوره صيدلانيـــه وانفصـــل عنهـــا مـــن أســبوعين عنــده اختــين أروى بتــدرس فى الجامعــة الأمريكيــة



إدارة أعمال فى الفرقة الأولى ونور فى ثانوية عامة والده ووالدته مسافرين عمان وأقرب اتنين ليه يوسف معيد فى هندسه بردو وخاطب بنت صيدلانيه وعلى عنده شركة استثمار ومش مرتبط.

- تمام شكرًا جدًا يا إسلام.

- العفو يا باشا صحيح نسيت اقولك هو حجز تذكره لأمريكا ومسافر النهارده بالليل

إنفجر ضاحكا فقال إسلام بتوتر:

- ضحكتك مش مريحانى

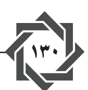
نظر لحياء التى نظرت بتعجب هى الأخرى وقال بهدوء:

- لا متقلقش

- طيب انا هقفل بقا عشان أروح الشركه وابقي أكلمك فى وقت تاني

- تمام سلام

اسلام هو ابن خالة آدم وصديق طفولته المقرب، يدير فرع شركة آدم في مصر نظرًا لكونه مصدر ثقة آدم الأولى



بعد المكالمة، حياء بتعجب:

- إيـه المكالمـه الـلى مقولتـش فيهـا غيرتمـام وواضـح وضحكـت دي

ابتسم قائلا:

- دى مكالمة شغل

- إنت ماشي دلوقتى؟

- آه خلى بالك من نفسك

- آدم

- نعم

تحركت بإتجاهه ببطء وأمسكت بيديه، وقالت:

- ربنا يخليك ليا

ابتسم، وقال مداعبًا:

- لا دا أنا اقعد ومروحش الشغل بقي

حملها آدم، فقالت بصدمة:

- إيه دا استني يا مجنون



- عايـزك تتخنـى بـدل م انتـى بقيتـى شـبه مسـمار عـشره سـم كـدا

ثـم تحـرك بهـا مسرعـا فتسـمكت بملابسـه بقـوة إلى أن وصـلا إلى المطبـخ فوضعهـا فـوق مائـدة الطعـام، وقـال:

- بس إيه رأيك وأنا بشيلك؟

ابتسمت وأطرقت رأسها خجلًا، فقال:

- شـكلك حبيتـشي الموضـوع أوي يـلا جهـزى فطـارك وإفطـرى وإدخـلى ذاكـرى لأنـى هاجـى معاكـى الجامعـة بكـرة وهخـلى الدكاتـره تعرفـك عشـان تتنفخـى امـا متتفاعليـش معاهـم الظهـر يـأذن تقومـى تصـلى اياكـى تكسـلى وكذلـك باقـى اليـوم لحـد ماجـى وأمـا تحـسي انـك زهقانـه رنـى عليـا

وكزها بإصبعه مداعبًا أنفها، وقال:

- تمام

قالت بإبتسامة:

- عُلم وينفذ يا فندم

أمسك يديها وقبّل كفها من الداخل، وقال بهدوء:

- هتوحشيني



اضطربت نبضات قلبها، ونظرت أسفل قدميها فانسحب آدم من أمامها قبل أن تنفجر، وغادر

مرت ساعه ورن جرس المنزل ظنت حياء أن آدم نسى مفتاحه بالداخل ففتحت قائلة:

- إنت رجعت تا..

صدمت حياء من هذا الشخص الذى لا تعرفه وتسالت بتعجب :

- **Who are you!**

- تقدري تتكلمي عربي أنا مصري زيك

- تمام مين حضرتك؟

- أنا صاحب آدم هو فين ومين حضرتك أنا أول مره أشوفك

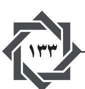
- أنا مدام ادم

سألها بتعجب غير مصدق:

- مدام؟

- آدم مش موجود ومش هينفع أطول في الكلام

- خلاص هجيله وقت تاني



حياء مكملة، دون أن تنظر إليه:

- حضرتك تؤمر بحاجة تاني ؟

- لا شكرًا.

بعدما انصرف أغلقت المنزل، وهاتفت آدم وأخبرته أن صديق له أتى إلى المنزل.

- صاحبي ومصرى! غريبة مين ممكن يكون جه أمريكا من أصحابي

- مش عارفه يا آدم قال انه هيجيلك تاني.

- طب شكله عامل ازاي؟

- بص هو أنا مش مركزة اوي لأنى مشوفتوش غير لحظة مكنت بفتح الباب، بعدها مبصيتش ليه كان طويل، وقمحاوي كده

آدم بتوتر:

- طيب لو سمحتي متبقيش تفتحي الباب لحد تانى نهائي حتي لو شاكة إن أنا رني عليا الأول قبل متفتحي

- حاضر يا آدم

في مكان آخر:

- عندي ليك خبر بمليون جنيه

- ها عرفت هي مين

- آه البيه طلع متجوز

- نعم!

- بقولها أنا صاحب آدم مين حضرتك اول مره أشوفك! قالتلي أنا مدام آدم، لا وإيه بقي بنت مؤدبة جدا تخيل مبصتليش حتي وهي بتكلمني! وجيت اتكلم قفلت في الكلام وقالتلي آدم مش موجود

ضحك بخبث قائلا

- مؤدبة لا حلوه شوقتني أشوفها

- بتفكر في ايه؟

- بفكر استمتع.

- شكل مش هيبقي آدم بس لعبتك

عند آدم

رن هاتفه بإنذار، رسالة:

- آدم بيه بيتشر حلوة المدام الخجولة ابقي خلي بالك منها بقي علشان دخلت دماغي «اظن عارف صاحب الرساله « هههههه



آدم بعصبيه بعدما قرأ الرسالة أكثر من مرة:

- يابن التيت يا حقيير هو انت اللي روحتلها البيت

أرسل إليه آدم، رسالة:

- تبقــي حفــرت قــبرك بإيــدك لــو فكــرت مجــرد تفكــير تقــرب منهــا

كــسر الفــازة الموجــودة عــلي مكتبــه بقــوه أفزعــت مــن بالخــارج ثــم أخــذ هاتفــه ومحفظتــه وعــاد إلى المنــزل وأغلــق البــاب بقــوة

حياء برعب:

- إيه يا آدم فيه إيه

- إنتي أما فتحتي قلتي إيه بالظبط

قصت له ما حدث بالتفصيل فقال بإنفعال

- ليه قلتي إنك مراتي؟

نظرت له حياء بأعين دامعة، وقالت:

- يعنــي واحــده قاعــده في بيتــك وبيقــول إنــه صاحبــك يعنــي أكيــد عــارف قرايبــك أقولــه إيــه واحــده شــاقطها مــن الشــارع



- ياريتك قلتيله كدا

إنفجرت به بعدما تساقطت الدموع من عينيها قائلة:

- هو إنت شايفني كدا يا ادم؟

حينما أحس بصوتها المختنق نظر إليها فوجدها تبكي لم يعي آدم ردود فعل حياءعلي كلامه ، فقال بحنان:

- أكيد لأ بس انتي متعرفيش حاجه عن حياتي يا حياء

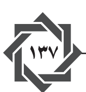
لم تجبه، فسحب يديها وأجلسها علي السرير وجلس هو الآخر بجوارها وتنهد بحزن، قائلًا:

- موقعي من الشركة خلي ليا منافسين كتير جدا حتي أقرب ناس ليا منهم اللي عايز يضرنى علشان ياخد منصبي، واللى شركتى معطلاه زى اللي جالك النهارده دا واحد من اكبر رجال الاأعمال اللي شركتي رفضت صفقة مش تمام كانت هتنقله لوضع تاني فبقي عايز ينتقم ودلوقتي بيهددني بيكي انا زهقت حروب في حياتي والمشكلة إنى مينفعش أقع.

حياء بعدما أمسكت بيديه:

- إن لم تجد لك حاقدًا، فأعلم أنك فاشل.

نظر بيعنيها مباشرة، وقال بصوت مختنق:



- أنـا لـو حصـلي حاجـه مـش فـارق معايـا يـا حيـاء بـس إنتـي متتئذيـش إنتـي بالـذات لا إنتـي حـربي ومـش هسـمح لحـد يفـوز بيهـا انـا ممكـن أنهيـه مـن عـلي وش الارض فاهمـه

خفـق قلبهـا مـن خوفـه عليهـا الـذي رأتـه بعينيـه، وصـدق كلماتـه، واضطـراب أنفاسـه، فقالـت بخفـوت:

- تعالي يا آدم نام علي رجلي

نظر لها بصدمة وقال غير مصدق:

- إيه؟

قالت بإبتسامة دافئة:

- غمـض عينـك ونـام لحـد متهـدا دا أوفـر مـش هعرضـه تانـى و بعـد دقيقتـين هرجـع في قـراري

بصوت خافت وصدمة، قال:

- ح حياء إنتى

قالت مازحة:

- لا حيـاء إيـه دلوقتـي دا قلـة حيـاء يـا جـدع أنـا ايـه الـلي بقولـه دا أنـا قايمـه



تظاهـرت أنهـا سـتنهض مـن جـواره فجذبهـا مـن يديهـا أجلسـها عـلى السريـر ونـام عـلي قدميهـا كالأطفـال.

لحظـات مـرت عـلى الأثنـين لم تتوقـف نبضـات قلبهـما وارتجافتهـما، حركـت حيـاء يديهـا عـلى شـعره، ثـم قـرأت بعـض الآيـات مـن القـرآن بصوتهـا لتطمئنـه «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»

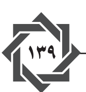
«وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»

شعر آدم بهدوء وطمأنينة فأغمض عينيه ونام سريعا

ظلـت حيـاء تتأمـل ملامحـه الهادئـة كالأطفـال، كيـف لـه أن يعيـش بهـذا الوسـط الحاقـد، وسرعـان مـا تذكـرت معلمهـا بالمدرسـة وهـو يقـول لابـد لـكل نجـاح ضريبـة.

ظـل آدم نائـمًا لسـاعات طويلـة، وحينـما أُرهقـت حيـاء، وضعـت الوسـادة خلـف ظهرهـا ونامـت هـي الأخـرى.

وحينـما اسـتيقظ آدم، وجـد نفسـه مـازال عـلى قدميهـا فخفـق قلبـه وظـل يتأمـل ملامحهـا النائمـة وبمجـرد أن أحسـت



بحركتــه اســتيقظت هــي الأخــرى، فنظــرت لــه مبتســمة وقالــت:

- لسه متضايق؟

كالسكير كان غارقًا فى بحر عينيها فقال وهو يتأملها:

- عارفـه أنـا أول مـره أفـرح إني اتضايقـت إعمـلي حسـابك أنـا هجيلـك متضايـق كل يـوم

انفجرت حياء ضاحكة، وقالت مقلدة صوته:

- شكلك حبيتش الموضوع أوشي

انفجر ضاحكًا، وقال:

- أنـا بعشـق جنانـك حاجـه منوعـات كـده بحسـك طفلـة كبـيرة

قالت بغرور:

- لا دا أنــا أعجبــك أوى الا صحيــح هــو إنــت عنــدك اخــوات يادوومــه

- السؤال الأهم هنا هل بعد دومه دي هركز في السؤال

ابتعدت عنه، وقالت بجدية:

- قوم يا آدم شوف وراك إيه



- ورايا إيه احنا في نص الليل ودا وقت حاجه واحده

نظر بخبث، فقالت بصدمة:

- إنت قليل الأدب يا آدم

قال مدعيًا الصدمة:

- صفي النية يا حياء أنا كنت هقولك نقوم نعمل أكل علشان مأكلناش طول اليوم شوف والنبي قلة الادب اللي البت اللي بتفكر فيها عيب يا ماما

تنحنحت بحرج قائلة:

- احم اه تقصد كدا طب طب يلا أنا فعلا واقعة م الجوع

سبقته علي المطبخ محاولة إخفاء إحراجها.

- حياء

- نعم يا آدم

- حضنك دافي أوي أول مره أحس إني مطمن وإني بعدت عن العك الكتير اللي حوليا حسيتني مستخبي فيكي

- حياء بخجل:

- مش مراتك بقي وسكنك وكده أتمني أكون نلت إعجاب معاليك



تنهد آدم بسعادة، وقال:

– طب متيجي أسكن تاني

ضربته بكتفه، وقالت:

– اتلـم ده علشـان كنـت مخنـوق بـس فأنـا شـفقت عـلي حالـك.

– إعملي أكل كتير عشان نفسي مفتوحه على الأكل

– ومالو ياضنايا كنت الشغاله اللي جابوهالك

– إنتي شغاله إنتي يا ملبن دا إنتى عسل

قفزت في الهواء حينما دغدغها بإصبعيه:

– آدم إنت مش طبيعي اقسم بالله مالك

– والله مش عارف بس مبسوط

– ربنـا يبسـطك كـمان وكـمان بـس سـيبني أطبـخ علشـان جعانـة اقسـم بـالله

– اتفضـلي خـدي راحتـك، هجيـب التصميـم أعملـه وأنـا قاعـد جمبـك هنـا

– قشده



ذهب آدم لغرفته وأحضر تصاميمه، وجلس بجوارها.

- آدم

- أيون

- بتصمم ايه

- احنا هنعمل فرع جديد للشركه في دبي وانا اللي شغال علي تصميم المبني هناك عشان ابعته لمقر الفرع هناك يشتغلو عليه

- ما شاء الله وريني تصميمك كدا

- بصي لسه مكتملش دا هنعمل...

ظل آدم يصف لحياء شكل الفرع وهي سعيدة جدًا، وما إن انتهى ذهبت لتكمل العشاء وهو يكمل التصاميم حتى انتهت حياء ووضعت الطعام بجوار التصاميم.

- **I am so hungry**

- **me too**

بس عارفه فيه أكل تاني حبيته أوي

- نهون

- عندك



- قولي عليهم وأنا ابقي أعملهولك بكره

- أكيد تعمليهولي بكره

- بإذن الله

- طيب بعد منخلص أكل فكريني أقولك

- حاضر

ما إن انتهوا من الطعام، قالت بفضول:

- ها إيه الأكل اللي عايزه؟

حرك أصابعه علي شفتيها، وقال بصوت خافت:

- ده احلي طعم أكلته في حياتى

تسمرت حياء من الخجل وشعرت بسخونة وجنتيها فذهبت مسرعة إلى الحمام تلتقط أنفاسها بصعوبة بالغة.

- أوف إهدي يا حياء إهدي محصلش حاجه فيه إيه إجمدي يابت

- آه يا آدم يا قليل الأدب وشي إحمر كدا ليه! لا هو زودها أوي بجد لا أنا ه ه هروح أوضتي وأنام مش هكلمه لازم أخد موقف



حينما دخلت حياء إلى غرفتها طرق آدم على غرفتها وقال بجدية مصطنعة بينما هو يبتسم :

- حياء افتحي

- لا

- يا بت كنت بهزر معاكي افتحي

- لا مش فاتحه بقولك روح نام متتكلمش معايا

- بقي كده

- اه كده واتلم بقا ها اتلم

ابتسم آدم، وقال مدعيًا الحزن:

- طيب هجيلك أصحيكي الفجر

- لا متصحنيش هعمل المنبه وأصحي أنا أصلي

- طب ماشي خليكي، إنتي تطولي يابت ده أي واحده تتمني بس أقعد معاها خمس دقايق علي بعض

حياء لنفسها:

هه - آه ياللي معندكش دم بنات إيه شالله تتشك في بطنك خلي واحده تقربلك



- بتبرطمي تقولي إيه؟

- بقولك تصبح على خير

- وإنتي من أهلي

ابتسمت حياء وأغمضت عينيها وتذكرت كل كلماته، أما آدم فدخل إلى غرفته ليكمل نومه ولكن أبى النوم أن يوافقه فظل يتذكر دفئها الذي خدره كليًا.

استيقظ الأثنين وصلي كل منهما الفجر بعيدًا عن بعضهما وفي الصباح، خرج آدم من غرفته فوجد حياء خارجة

- يا سلام على النشاط والحيوية مش مصدق إنك صحيتي يوم بدري

ببرود قالت:

- عندي محاضرة بدري وسع كدا علشان أمشي

إمبارح - لا منا اصلا جاي معاكي مش قلتلك

- لا هروح لوحدي

- لا مش بمزاجك يلا

- مش رايحه معاك قلت

حملها آدم إلى السيارة وهي تصرخ:

- نزلني يا ادم

- لا

- مبهزرش نزلني حالا

-بس يابت

- آدم نزلني

وصل إلى باب السيارة فأدخلها ودخل هو الآخر وقبل أن تخرج أغلق السيارة فلم تستطيع الخروج ظلت صامتة طيلة الطريق وكلما حاول تهدأتها انفعلت، ولم تتحدث حتى وصلا.

نزلت حياء من السيارة وعند باب الجامعة رأت ما لم تتوقعه فشعرت انقباضات في قلبها ولم تقوى على الحركة

تفاجئت حياء بعمر يخرج من باب الجامعة فظلت مكانها دون حراك ،وحينما رآها ادم نظر لما تنظر وجد شخصًا ينظر تجاهها فأدرك أن هذا هو عمر الذي أحبته أمسك بيدها فنظرعمرإلى ذلك الأجنبي بشرر متطاير، ظنها فسدت أخلاقها بعدما سافرت ، ذهب تجاهها قائلًا:

- إنتي ايه اللي بتعملي ده معقول تبوظي مبادئك عشان جرح سببتهولك إنتي ضعيفه أوي كدا



آدم ببرود:

- مين انت وعايز ايه؟

عمر بصدمة:

- مصري !

أكمل بنفس البرود:

- مش موضوعنا بعد إذنك علشان تدخل محاضراتها

نظر آدم لحياء فوجد وجهها شاحب جدًا، فقال بصوت يكاد يسمع:

- دلوقتي إنتي اللي محتاجه تتحضني وأردلك اللي عملتيه امبارح.

لم تجب فقال محاولًا التشويش علي أفكارها:

- بقولك إيه متدوقيني الأكل اللي كنت عايز أدوقه امبارح

نظرت له بإنفعال فجذبها إليه، تشبثت بأدم وظلت وترتجف حتى هدأت تمامًا، فقال بصوت أعلى قليلًا وصل إلى مسامع عمر جيدًا:

- بقولـك ايـه انـا بقـالي اسـبوع رايـح جـاي شـايلك ايـه رأيـك تدخـلى الجامعـه كـدا

تناست عمر تمامًا، وقالت بتوتر محذرة:

- لا يا آدم شكلي قدام الناس متتجننش

تصنع الجدية قائلا:

- يا بنتي اسمعي الكلام محدش هنا هيقول حاجه

- طـب والله لـو عملتهـا مقعدالـك ف البيـت شـكلي ياعـم ميصحـش والله

- خلاص انتي حره انتي تطولي

تداخلت الأحداث بعقل عمر فقال بتعجب:

- بيـت إيـه الـلي قاعـده فيـه مـن أسـبوع هـي إزاي أخلاقهـا بقـت منحطـه كـدا! معقـول دي الـلي كانـت أمـا تشـوفني مبتقـدرش تبـص لعينـي

قال محدثا حياء:

- حياء ده مين؟

أجابت بهدوء:

- هترتاح أما تعرف ؟



- آه

- وأنا مش هريحك واقولك

اتسـعت ابتسـامة آدم وأخذهـا داخـل الجامعـة، ذهبـت هـي لمحاضراتهـا، أمـا هـو فذهـب لدكتـور صديـق لـه يوصيـه عليهـا وهـو خـارج صادفـه عمـر كان هـو الآخـر يقـف مـع دكتـور كان يتواصـل معـه مـن زمـن في طريـق آدم تجاهـل رؤيتـه لعمـر .

عمر بصوت عالي:

- مستر آدم لحظة لو سمحت

- اتفضل

عمر بذوق شديد:

- بعتـزر اني تجاهلتـك مـن شـوية واتكلمـت مـع حيـاء بـس لانهـا تخصني واخلاقهـا مكانتـش يعني مكانتـش اصـلا بتتجـرأ تبـص لحـد كانـت خجولـه اوي حتـي مـع اي حـد واخـده عليـه يمكـن اتصدمـت شـويه فبكـرر أسـفى

قال آدم بإبتسامة مصطنعة:

- حيـاء كانـت وهتفضـل أخلاقهـا كويسـه ويمكـن دلوقتـى أكـتر مـن الأول



فقال بمكر:

- واحـده مبقالهـاش شـهرين في امريـكا وعايشـه مـع واحـد غريـب في بيتـه ومازالـت

آدم بهدوء:

- طيـب رأيـك احتفـظ بيـه لنفسـك وياريـت تبعـد عنهـا وكفايـا الـلى عملتـه فيهـا لأني مـش هسـمحلك تقـرب منهـا وتئذيهـا تـاني

- هي كمان حكتلك عني لا واضح انك غالي عليها اوي

ببرود أكثر:

- اوي جدا

- بس انا مش بسيب حاجه بتاعتي

رمقه آدم بنظره نارية:

- عمرها مكانت ولا هتكون بتاعتك

عندمـا أحـس عمـر بغـيرة آدم حـاول إشـعالها أكثـر كـي يخـبره مـاذا يعنـي لهـا فقـال بتعجـب:

- حيـاء مكانتـش ليا! لـو كنت طلبـت منهـا أي حاجة كانت هتقدمهـالي بكل بسـاطة يمكـن محكتش ليـك عن طبيعـة علاقتنا



آدم بعصبية:

إنت لمستها؟ -

- أنا عارف إنها مش هتقدر تنسانى ببساطه كده

كان آدم يغلي فحاول ضبط أعصابه كي لا يتهور ويقتله فقال بإبتسامة باردة:

- خلينا نشوف حب مين اللي هيكمل وأحسنلك متتحدانيش لأن حبي مختلف تماما وحياء دلوقتي معايا

بابتسامة ساخرة:

- أنا اتغيرت كتير عن اللي شافته زمان، وعارف هخليها معايا إزاي، وأخليها تسامحني، فرصة سعيدة يا مستر آدم.

ركب آدم سيارته وانطلق بها بسرعة وهمية، ظلت كلمات عمر تتردد بذهنه ويخبط في المقود بشدة

- معقول لمسها!

أدمعت عيناه وزاد من سرعة السيارة حتى أنه كان سيصير معه حادث أكثر من مرة وبعد وقت مر كالسنين عليه عاد للجامعة كى يأخذها معه، وقف أمام الجامعة وعندما خرجت ركبت بجواره فانطلق دون أن يتفوه بكلمة.



قالت بتعجب:

- آدم مالك؟

- مفيش.

- مفيش إيه ده إنت وشك أصفر شبه الليمون.

رد بجدية:

- فهمتى محاضراتك؟

أجابت بعفوية:

- لأ.

قال بنبرة صارمة:

- ليه يا هانم إنتى جايه تدلعى

صدمـت حيـاء من صوتـه المرتفـع وعصبيتـه، فقالـت بحنق:

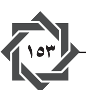
- معرفتش افهم، مكنتش عارفه أركز أوي

قال بإنفعال:

- طبعا هتركزى إزاى بعد مشوفتى البيه

قالت بصوت مختنق:

- فيه إيه يا آدم إنت بتزعقلى كده ليه؟



فاجأها بسؤاله:

– كان إيه طبيعة علاقتك بيه؟

– يعني ايه ؟

– كنتى بتقفى معاه فين؟

أجابت مستفهمه:

– فين ازاى؟

قال بصوت أعلى:

– كنتم بتخرجوا فين؟ كان فيه إيه بينكم؟ إيه بقيتي غبية فجأة!

أغمضت عيناها فانحدرت الدموع على خدها وألمها قلبها وقالت بألم:

– ليه بتفكرنى بالذكريات دى ليه يا آدم انا كنت بدأت انساه وانسي ذكرياته

يا الله مازال حبه يتخلل إلى أعمق جزء مني ليربك نبضات قلبي، مازلت أرتجف حينما أذكره كيف أخرج سمه من روحي فإنه سيقضى علي يوما ما.



قال بإنفعال:

- إنتى ليه ساكته إيه اللى كان بينكم!

أجابت بأعين دامعة

- اللى بيننا إنتهى مش عايزه أتكلم فى حاجه

عدم دفاعها عن نفسها أكد شكوكه فإزدادت حدته:

- كان فين عقلك إنتى كنتى غبية للدرجة دي!

قالت بصراخ وهى تبكى:

- كفايا يا آدم اسكت

خبط على المقود بقوة أفزعتها وألتقط أنفاسه بصعوبة حتى صمت تمامًا، أما حياء ظلت تبكى، وما إن وصلا أسرعت حياء إلى غرفتها وأغلقت الباب وانفجرت باكية.

أما آدم فدخل غرفته ليتوضأ وصلى وبكى هو الآخر، كانت الغيرة ستقضي على قلبه وعندما انتهى استلقى على سريره يفكر بحياء حتى غفى.

حينما استيقظ خرج من غرفته فسمع صوت حياء تبكى، لقد قسي عليها، ربما لم يكن ذنبها أنها قابلته وأنهم تزوجا ولكن كان عليها أن تحافظ على نفسها، فالحب لا



يشـفع لأى تنـازلات، خـرج مـن المنـزل وأغلـق البـاب خلفـه بقـوة أفزعتهـا كانـت تريـد أن تعتـذر ولا تعلـم لمـن، لنفسـها أم لزوجهـا الـذى بـدأت تعتـاد وجـوده

حاولـت النـوم كثـيرًا فأبـى النـوم أن يوافقهـا، فقـررت أن تذهـب لتشـتكى لربهـا، صلـت وبكـت كثـيرًا حتـى هـدأت.

ومـا إن انتهـت خرجـت ومكثـت بصالـة المنـزل حتـى يعـود وحينـما دقـت السـاعة الثالثـة وجـدت بـاب المنـزل يفتـح ودخـل آدم دون أن ينظـر لهـا، فقالـت بإرهـاق:

- إنت اتأخرت كده ليه؟

آدم ببرود:

- عادى

فركت أصابعها بتوتر قائلة:

- طب أ أنا عايزه أتكلم معاك

أجاب بنفس البرود:

- مش وقته

حـاول أن يصعـد فأعترضـت طريقـه وأمسـكت بيـده وقالـت بـإصرار:



- لازم تسمعنى أنا مستنياك من بدرى

سحب يده من بين يديها، وقال بحدة بعد أن رمقها نظرة نارية:

- قلت مش وقته إنتى مبتفهميش

بكت وابتعدت عنه وذهبت مسرعة لغرفتها توضأت وصلت الفجر ثم نامت عازمة على ألا تعطيه إهتمام فقد جرح كبريائها بما يكفى.

فى الصباح خرجت من المنزل فوجدت آدم بانتظارها فأبت أن تركب معه فقال ببرود:

- اخلصى اركبى

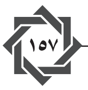
قالت بحزن:

- هروح لوحدى

- تحبى أعمل زى امبارح وأركبك بالعافية

صرخت بوجهه:

- إنت عايز إيه منى! روح شغلك أنا بيك أو من غيرك حياتى هتمشى



قالت هذا وهى تضغط على الحروف فنظر لها نظرة أخافتها وقال:

- اركبى حالا وإلا والله يا حياء هتندمى،

نسيت أمر إلتواء كاحلها وضربت بقدمها فى الأرض بإنفعال فصرخت من الألم وركبت السيارة مسرعة بعدما فقدت قدرتها على الوقوف

نظر إليها آدم بحزن وهي تمسك بقدمها وعينيها تدمع تنهد بألم وانطلق مسرعا نحو الجامعة

وحينما وصلا الجامعة رأى آدم عمر فرمقه نظرة نارية، ولكن عمر لم يبالِ، أوقف حياء قائلًا:

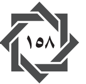
- حياء أنا لازم أتكلم معاكى

حياء وهي تسير ببطئ شديد:

- مفيش بينا كلام

- أنا متنقلتش من بلد لبلد ووقفت شغلى علشان اسمع الكلام ده على الأقل نتكلم مرة وبعدين هسيبلك القرار.

نظرت لآدم الذى كاد أن يحترق فأنقبض قلبها، وقالت لأدم:



- أنا أتاخرت عايزه أدخل محاضرتى

آدم ببرود وصوت هادئ:

- هتخلصى امتى؟

- الساعه ٣

- هخلص شغلى وأجيلك

جذبها لأحضانه، للحظات لم تصدق ما يحدث ولم تقاومه سكنت تمامًا بين يديه وثارت نبضات قلبها، أيعقل أن تكون وقعت بحبه وتخشى فقدانه؟

بعدها ابتعد عنها نظرت له بتعجب، فقال:

- ده علشان البيه اللى واقف مش حبا فيكى متتحركيش من هنا بعد متخلصى ولحد ما السنة دى تخلص وننفصل ياريت تبقى عارفه إنك مسؤله منى.

انقبض قلبها وظلت تتردد الكلمة بأذنها «ننفصل» هل ستنفصل عنه وينتهى كل شئ وتعود حياء الوحيدة من جديد! لقد أحبته لن تحتمل فراقه، لن تقوى على الإبتعاد لقد أنارها بعدما انطفئت كيف يتركها ويرحل!

انصرفت من أمامه وهى تحت أثر الصدمة فلم تجب بأي كلمة وذهب هو الآخر إلى عمله.



ظـل عمـر يترقـب خـروج حيـاء ومـا إن انتهـت حتـى إعـترض طريقهـا وقـال بجديـة:

- عرفينـي حـالا مـين آدم ده ويعنيلـك ايـه علشـان تروحـى وتيجـي معـاه بعدهـا صدقينـي أنـا اللى همـشي.

لم تجبـه فأمسـك يديهـا لتتوقـف فارتجفـت مـن لمسـته وتذكـرت لمسـته الأولى فظـل قلبهـا يعلـو ويهبـط

فقال بثقة:

- أنـا متأكـد انـك لسـه بتحبينـي فليـه بتهربـى منـى! إن كنـت غلطـت فى حقـك فمفيـش انسـان معصـوم مـن الغلـط أنـا عايـزك

إن مشـاعرها المتضـادة تـكاد تقتلهـا ولكنـه سـينتهى مـن حياتهـا لـن تبقـى بـين السـماء والأرض عالقـة، كانـت عـلى أتـم إسـتعداد لتلغـى نفسـها لـن تعـود لشـخص إسـتضعفها فحاولـت سـحب يديهـا مـرارًا وهـو يظـل يضغـط عليهـا حتـى تخـدر إحساسـها كليًـا

حينـما رأى عمـر آدم بالمـكان علـم أن هـذه فرصتـه لإبعـاده عـن حيـاء فجذبهـا وطبـع قبلـة عـلى شـفتاها وقبـل أى ردة فعـل مـن حيـاء جذبهـا آدم خلفـه ولبـس بشـجار طويـل مـع عمـر ثـم قـال بصـوت جهـورى قبـل مغادرتـه:



- إياك تقرب منها تانى

جذبها بقوة كادت يديها أن تنخلع بين يديه، وفى السيارة:

- آدم أنا

قال بإنفعال:

- اخرسى أنا مش طايق اسمع صوتك

- أنا معملتش حاجه أنا كنت بقوله

صفعها صفعة مدوية، وقال بقسوة:

- إنتـى حتـى محترمتيـش وجـودى فى حياتـك، مـن أول مـره يكلمـك حنينـى للقـرف الـلى كنتـى عيشـاه، مقاومتيـش يـوم واحـد، إنتـى إيـه!

نظـرت لـه بصدمـة وإنهمـرت الدمـوع مـن عينيهـا كيـف تحـول إلى هـذه القسـوة!، كفـى جرحًـا لكبريائهـا أمـا يكفـى الحيـاة قسـوة عليهـا! كيـف سـتتحمل الحيـاة إذا كان ملاذهـا الدافـئ، أصبـح بـاردًا هكـذا؟.

وصلا إلى المنزل ونزلت من السيارة وهى تتحرك ببطء.

تعجـب مـن خطواتهـا الهادئـة، ولكنـه تركهـا وسـبقها إلى البـاب وقبـل أن يفتحـه قالـت بصـوت يـكاد يسـمعه:



- آدم

لم تعد تشعر بأى شئ حولها فسقطت على الأرض مغشيًا عليها، آدم برعب:

- حياء!

جلس بجوارها، وحملها من الارض وأدخلها لغرفتها بالطابق السفلى وجلس بجوارها قال بأعين دامعة:

- حياء ردى عليا أنا عارف إنى زودتها بس إنتى جرحتينى معقول تخليه يبوسك!

حاول إفاقتها دون فائدة، فهاتف مايكل وطلب منه أن يأتى على وجه السرعة

أمسك يدها وضغط عليها بقوة وقال بصوت مختنق:

- حياء فوقى

وصل مايكل وبعدما أجرى فحوصاته أخبره أن تعرضها لضغط نفسى أدى لإغماء ويجب أن لا تتعرض لأى ضغط حتى لا تتدهور حالتها أكثر وطلب منه أن ترتاح أسبوع حتى تتحسن. ذهب آدم معه للخارج لإحضار الدواء وعاد ليمكث بجوارها من جديد

على الهاتف يتحدث أحدهم

- يـا باشـا البنـت اسـمها حيـاء وشـكلها قافشـه مـع آدم لأن كان بيبصلهـا وحـش جـدا وبعدهـا أغمـى عليهـا

قال الرجل على الجانب الآخر:

- طــب خليــك عنــدك وأعرفــلى الجديــد وأمــا تكــون فى البيـت لوحدهـا عرفنـى ولـو عرفـت تجيبهـا انـت يبقـا سـهلت الموضــوع

- أمرك

ظــل آدم يــداوى حيــاء حتــى تســتعيد وعيهــا وحينــما اسـتيقظت ورأتـه بجوارهـا، أشـاحت وجههـا عنـه وأغمضـت عينيهــا بحــسرة قائلــة:

- طلقنى يا آدم

انقبض قلبه، وقال بإختناق:

- عايزه ترجعيله!

لم تعط كلامه أى إهتمام وإنما عادت طلبها مجددا:

- طلقنى يا آدم

صرخ بها:



- إنتى ليه ضعيفه قدامه ده باعك إنتى فى أول مشكلة فى حياتك مش هتلاقيه مش هيكون سند ليكي

قالت بإختناق:

- وأنا مشتريتوش ،انا كمان بعت ومش عايزاه ولا عيزاك طلقنى

مش هطلقك يا حياء ولو جوازنا صفقه فأنا بكمل صفقاتى لنهايتها مبنسحبش من النص ولحد متيجى تسافرى هتفضلى على ذمتى

- بس أنا مش عايزه أفضل معاك

قال بجدية:

- مش بمزاجك وأنا مش فاضى للعب العيال ده، أنا هقوم أجيب الأكل.

- مش هاكل.

قال بهدوء:

- أنا مأكلتش من امبارح ولو مأكلتيش مش هاكل أنا كمان وهتلاقيني محصلك فى نفس النومه دى.

لم تجبه فذهب وأحضر الطعام وجلس يأكل معها



- قالك إيه أما وقفتى معاه؟

لم يأته رد.

وضـع يديـه عـلى يديهـا فأنتفضـت بذعـر، سـحب يديـه وقـال وهـو مختنـق فقـد أصبحـت حبيبتـه خائفـة منـه :

- أنـا أسـف دى أول مـره فى حياتـى أمـد ايـدى عـلى واحده، مقدرتـش اسـتوعب الـلى شـوفته وإنتى كـمان غلطتى

تجاهلت كلماته وقالت:

- أنـا شـبعت تقـدر تشـيل الأكل وأقفـل الباب وراك عشـان أنـا هنام

- أنا هقعد معاكى وإنتى نامى

- لأ بعد اذنك سيبنى لوحدى

بصوت مختنق قال:

- طيب اللى يريحك

تركها وخرج .

شـعرت حيـاء بالاختنـاق فخرجـت إلى حديقـة المنـزل لتجلـس بهـا فـاذا بأحـد مـن خلفهـا يكممهـا حتـى فقـدت الوعـى مجـددًا.



أما آدم فلم يكحل النوم عينيه فى هذه الليلة من القلق عليها، خرج من غرفته ليطمئن عليها فوجد الغرفة فارغة، بحث عنها فى كل أرجاء المنزل، فلم يجدها فأنقبض قلبه وخرج مسرعًا من المنزل وظل يبحث عنها فى الطرقات ولكنه لم يجد لها أي أثر، وبينما هو عائد وصلت رسالة إلى هاتفه:

- اطمن المدام فى الحفظ والصون استنى مكالمة مننا

صرخ آدم بالهاتف:

- لا يا حقير إلا حياء

رن على الهاتف الذى أرسل الرسالة أكثر من مره وجده مغلق. أجرى اتصالات هاتفية كى يصل إليها ولكن دون فائد فظل منتظر مكالمة منه على أحر من الجمر قلبه يكاد يتوقف من القلق ولكن ليس بيده حيلة، كلما تخيل أن أحدهم لمسها تغلى الدماء بعروقه.

وعند حياء:

عندما أفاقت وجدت نفسها بغرفة صغيرة لم ترها من قبل، نظرت حولها بتعجب وقالت:

- أنا فين؟



أتاها صوت غليظ:

- مدام آدم بيتشر اطمنى إنتى فى بيتى لحد ما جوزك يجي ياخد

حاول لمسها فانكمشت وأبعدت يديه عنها.

- لا ومحترمه كمان تصدقى هتدخلى دماغى

تذكرت حياء كلمات آدم عن هذه الشخص الذى يكرهه فقالت مستفهمة:

- انت عايز منى؟

- أنا عايز من جوزك مش منك.

ثم فكر بخبث وأكمل:

- وممكن أعوذ منك مضمنش نفسى الصراحه

قالت مؤنبة ضميره:

- حرام عليك اتقى الله مش خايف من ربنا

ضحك وقال بسخرية:

- نعم يا حضرت الشيخه

اقترب منها وحاول لمس جسدها فأبتعدت وتصنعت الثبات.



- إنت واحد زباله

رد بتحذير:

- اتلمى يا بت لأحسن وربى أندمك

صمتت حياء وكادت تموت رعبًا وما أخافها أكثر، حينما سمعته يتحدث مع آدم عبر الهاتف:

- مليون دولار تعويض عن الخساير اللى سببتهالي ومعاك يومين لو مجبتش الفلوس انسي الهانم وأنا همسك نفسى عنها اليومين دول مع إنها داخله دماغى أوى وعجبانى

لمس حياء فصرخت، فقال آدم بانفعال:

- اقسم بالله يا وليد لو قربت منها لأدفنك مكانك

قال بضحكة ساخرة:

- حلو اللى بسمعه ده، بدل خايف عليها أوى كده الفلوس تجيلى فى خلال يومين وإلا اقرأ الفاتحه على روحها

أغلق الخط وكاد عقل آدم أن يتوقف، مليون دولار مبلغ هائل وهو وضع كل أمواله لبناء فرع جديد لشركته

ركب سيارته وانطلق إلى البنك ليسحب المبلغ ويؤجل بناء الفرع.



حياء بخيبة أمل:

- حرام عليك ده مفيش بنى آدم يقدر يجيب المبلغ ده فى يومين ولا رئيس الجمهورية مستحيل هيجي.

نظر إليها بفتور وقال:

- والله هو حر أنا فى الحالتين كسبان

نظر لجسدها بتفحص فشعرت بالاشمئزاز منه، أغمضت عينيها وظلت تبكى وتستغفر ربها لينجيها من هذا الشخص عديم الرحمة.

أما عمر فبعدما إختفت حياء ليومين، سأل صديقه عنها وأخبره أنها كانت تأتى مع زوجها؛ وهو رجل أعمال مشهور لم تأخذه الصدمة كثيرا فطلب عنوان منزله وبعد دقائق أحضر له عنوانه من معارفه بالجامعة.

انطلق متوجهًا إلى منزل آدم وحينما طرق الباب لم يجب أحد وفى طريق خروجه رأى سيارة آدم فتوقف لينتظره، حينما رآه آدم أشتعل به غضبًا:

- هى حصلت تجيلى بيتى!

قال بهدوء:

- أنا مكنتش أعرف إنك اتجوزت حياء



قال بإنفعال:

- وعرفت؟ صلح بقا اللى عملته ورجع حياء

عمر بقلق:

- هي فين؟

قال بإستهزاء:

- مخطوفه

ظن عمر أنه يمزح فقال:

- هى فين بجد؟

أجابه بجدية:

- زي مسمعت، حياء اتخطفت مكانتش بتخرج من البيت من غيرى وأما اتخانقنا بسببك خرجت واتخطفت ودلوقتى طالبين مليون دولار علشان يسيبوها

عمر بصدمة:

- كام! مين دول ويعرفوها منين؟

- يعرفونى أنا وعرفو إنها مراتى فاتخطفت وحاليا مستني مكالمتهم علشان أشوف هقابلهم فين.



دخل آدم لمنزله وعمر خلفه:

- ممكن أقعد معاك شويه؟

- يا اخى والله منا طايقك.

- لو كنت قلت من الأول إنك إتجوزتها كنت بعدت

- كان لازم تدوق من نفس الوجع اللى عاشته بسببك

- أنا حاليا عايزها بس تسامحني

آدم بتعجب:

- تسامحك على إيه ولا إيه! أنا مشوفتش منها غير دموع وصريخ وعصبيه وإنفعال مكنتش مصدق فعلا إن جواها روح مرحه لحد معرفت انها كانت أصلا شخصية مرحه وإنت طفيتها، ، مفكرتش تتقى ربنا في مشاعرها ليه! إذا كانت فضلت باسم الحب وكان عندها أمل انك تتغير فانت فضلت باسم ايه؟ مفيش أى علاقه ينفع تتجمع مع الحب إنت كسرت قلب طفله بكل سذاجه لأنك مفكرتش غير في إنك بعد كل الزكريات اللى بتسيبهالها هتكرهها فيك علشان ترضى ضميرك. ربنا هيسألك عن كل دمعة نزلت من عنيها وكل قبضة قلب وكل وجع ولخبطه عاشتها بسببك وساعتها ابقي فكر فى حجه مناسبه



تقنـع ربنـا بيهـا زى مأقنعـت نفسـك إنـك مغلطتـش فى حقهـا علشـان أمـا النبـى وصى عـلى القواريـر إنـت كنـت بتكـسر وصيتـه دى بـكل قسـوة وخليتهـا شـخصية ضعيفـة بتخـاف مـن التعامـل مـع أى شـاب.

كان عمـر يسـتمع لكلامـه بصمـت تـام لقـد افصـح آدم عن معاناتـه مـع حيـاء فتـألم عمـر الـذى لا يتمنـى أن يعيـش حيـاه شـبيهه مـع من سـيتزوج صمـت وتـرك آدم يفـرغ ما يؤلمـه فقال:

- أنـا مـش بعفيهـا مـن الغلـط علشـان مكانـش ينفـع تـدى مشـاعرها لواحـد مبيقـدرش، فكرتـه هيحـترم المشـاعر دى، ودلوقتـى أنـا الـلى بتحمـل نتايجـك أنـا الـلى عشـت معاهـا اكتئابهـا وحاولـت افوقهـا ولسـه قريـب أوى بـدأت تفـوق وتضحـك وترجـع تقـوى مـن جديـد جيـت إنـت بـكل بسـاطة بوظـت كل حاجـه أنـا مـش مهتـم دلوقتـى بـأى حاجـه غـير إن حيـاء ترجـع، حيـاء تعبانـه وأى ضغـط هيتعبهـا أكـتر.

قال بإختناق

- تعبانه مالها؟

وضع آدم وجهه بين كفيه وقال بندم:

- أمـا شـوفتك بوسـتها فى الجامعـة ضربتهـا، بعدهـا أغمـى عليهـا والدكتـور قـال إن غلـط تتعـرض لأى ضغط نفسـى تاني.



عمر بندم:

- إنت لو استنيت رد فعل حياء كانت هتفاجئك

سأله بعدم فهم:

- يعني ايه؟

- يعنـي انـا شـوفت الـشر الـلى فى عنيـك فى الوقـت ده وعرفـت إني لـو لمسـت حيـاء سـهل جـدا يحصـل مشـاكل بينكـم وإنـت حتـى مـش هتسـتنى ردة فعلهـا، حيـاء كانـت وقتهـا رافضـه تتكلـم معايـا.

- يعنى مش بمزاجها!

خبط آدم على الطاولة أمامه فانكسر زجاجها وأكمل:

- يعنـى أنـا كـمان غلطـت فى حقهـا وجرحتهـا! اكيـد كسرتهـا لمـا رفضـت اسـمعها

- انت مكانش عندك ثقة زايده فيها

قال بإختناق:

- صدقنـى لومـش مشـغول بحيـاء كنـت ندمتـك نـدم عمـرك عـلى الـلى حصـل، أنـا خـارج وياريـت ارجـع متكونـش موجـود



رن هاتف آدم فأجاب مسرعًا:

- حضرت المبلغ؟

- أيوه فين حياء؟

- موجوده.

- خليها تكلمنى

وضع الهاتف على أذنها:

- ردى

- آدم؟

قال برجاء:

- حياء أرجوكى سامحيني أنا جايلك

قالت ببكاء:

- أنا خايفه أوى.

سحب وليد الهاتف:

- كفايا كده علشان بصراحة صوتها مغرى وأنا مضمنش نفسي

- يابن ال..



ضحك قائلا:

- بس بس انت هتقل أدبك اخلص تعالي عند ... وأنا هبعتلك واحد ياخدك

آدم بقلة حيلة:

- ماشى

أغلق آدم الخط وبينما هو خارج من منزله أعطاه عمر رقمه، وقال بهدوء:

- أجي معاك؟

تنفس بهدوء وقال:

- روح للشرطة يا عمر وأعمل تتبع لرقمى لأنى مش هلحق أروح فى مكان

عمر بتفهم:

- تمام

تبادلا الأرقام وذهب كل منهما إلى وجهته، عندما وصل إلي آدم الشخص الذى أرسله وليد وضع عصابة سوداء على عينيه كي لا يعرف طريق المنزل وبعد نصف ساعة تقريبا وصل آدم إلى المكان المقصود ودخل فوجد حياء أصبحت هزيله جدا وجهها ذابل فقال بألم:



- سيبها يا وليد أنا جبتلك اللى إنت عايزه

ضحك وليد قائلا

- أنـا لسـا مخلصتـش حقـى معـاك أنـا هحـرق قلبـك عليهـا زى محرقـت قلبـى عـلى الصفقـة

- إنـت طلبـت تعويـض يبنيلـك شركـة مـن جديـد مـش صفقـة

- بردو نارى مبردتش الفلوس بالنسبالك سهله

اقــترب مــن حيــاء ورفــع حجابهــا فقــال آدم بصــوت جهــورى:

- وليد ابعد عنها

ســحبه رجــال وليــد المتواجــدون بالغرفــة وأبعــدوه عــن حيــاء وكلــما حــاول الافــلات منهــم، أخــذ لكمــة قويــة مــن أحدهــم

حياء ببكاء هستيري:

- الحقنى يا آدم

ســحب وليــد حجابهــا فانســدل شــعرها الناعــم عــلى ظهرهــا ليزيدهــا جاذبية



صرخ آدم به:

- وليد سيبها والله لأندمك.

حاول الافلات بعدة طرق ولكن هيهات فالكثرة تغلب الشجاعة

أغمضت حياء عينيها باستسلام ما عادت تحتمل البقاء صامدة أكثر وبهت وجهها بشدة حاول انتزاع ملابسها فضمت نفسها بقوة وتمسكت بالملابس فمزقها وما تبقى سوى بدى حمالات كانت ترتديه تحت سترتها فأجهشت بالبكاء

آدم بدموع وصوت مختنق:

- كفايا

نظر له وليد بتشفى:

- مش قادر أصدق إن دموعك تنزل على واحدة لا واضح إن سرها باتع ودخلت دماغى اكتر

قال بأنفاس متقطعة:

- حقق انتقامك ده منى أنا سيبها في حالها



تصنع التفكير وقبل أن يتحدث هجم رجال الشرطة على المكان وخلصوا حياء من بين يديه

قفز آدم إلى حياء وألبسها قميصه ثم غطى شعرها بحجابها.

نظرت حياء لعمر الواقف خلف آدم بتعجب وما هى إلا لحظات وفقدت وعيها

آدم بفزع:

- حياء حياء ردى عليا

طلب عمر من آدم أن يجلس بجوارها بالكرسي الخلفى للسيارة وسيوصلهم إلى المستشفى ليطمئن عليها قبل أن يسافر فرحب بفكرته وإتصل بهايكل ليجده مازال بالمستشفى وبعدما وصل إلى آدم ووجد المريضة هي الفتاة نفسها إنفعل بشدة لأنه أخبره أن حياء بحاجة للراحه فقد تدهورت حالتها ودخلت بغيبوبة.

إستأذن عمر ليغادر المستشفى كي ينهى أوراق سفره بعد أسبوع أما آدم توضأ ومكث بجوار حياء يصلى ويتضرع إلى الله بالدعاء وهو يدمع لأنه من تسبب بكل ما حدث لها، كانت تهرب من مشكلة صغيرة بحياتها فتعرضت لما هو أسوأ أنهى صلاته وجلس بجوارها قائلا:



- أنا مش هتحرك من هنا غير لما تفوقى قومى بقي يا حياء وحشتييني، قومى نيمينى على رجلك أنا مخنوق

كانت دموعه تسيل دون أن يشعر

- أرجوكى كفايا تختبرى صبرى قومى بصيلي واتعصبى عليا أما ارخم عليكي أنا عارف إنى جرحتك بس أنا والله العظيم بحبك

أدمع عمر الذى كان وصل للتو وسمع كل ما قاله آدم. لقد سبب ضرر ليس بحياة حياء فقط لقد عوضها الله عن جرحها الذى ظنته لن يلتئم. هى تستحق أن يكون معها، تستحقى أن يحبك أحدهم كأنك معركته الأولى والأخيرة، يستنفذ كل ذخيرته من أجلك إن مات مات فيكى حبًا، وإن حيا، حيا بعشقك تستحقين بقلبك الصادق، ونظراتك الدافئة، أن يحافظ عليكِ أحدهم، أن يحتويكى ويكون ملاذك الدافئ لا تستحقين الجفاء أنتى أرق من أن يجرح قلبك أو يقسو عليكى أحدهم.

بعد لحظات تغيرت ملامح آدم وقال بسعادة:

- حياء

دخل مسرعًا إلى غرفتها ووقف بجوار آدم، فتحت حياء عينيها ونظرت بتدقيق غير مصدقة وجود آدم بجوار عمر



ثـم أغمضـت عينيهـا مجـددا كـى لا تراهمـا أمامهـا فـكل لـه جرحـه الخـاص.

آدم بلهفة:

- إنتى كويسه؟

- اخرجوا برا مش عايزه أشوف حد

- حياء اسمعيني

- برا مش طايقه اشوف حد فيكم كفايه بقا

انسحب عمر، وترك آدم بجوارها:

- حيـاء أنـا معرفـش إنـك رفضتـى تتكلممـى مـع عمـر، أنـا مكنتـش موجـود غـير فى لحظـه محـدش يسـتحملها.

قالت بصوت متهدج:

- إنــت حتــى مديتنيـش فرصــة أدافــع عــن نفســى، بــأى حـق تمـد إيـدك عليـا؟ أنـا اتقيـت ربنـا فى وجـودك مـع إنـك ملكـش أى حقـوق زوجيـه عنـدى

صمتت لتلتقط أنفاسها، ثم أكملت:

- أنا بكرهك يا آدم بكرهك زى مكرهته



بصوت مختنق قال:

- بس أنا بحبك

صرخت بوجهه قائلة

- إنــت كــداب أنــا مبقتــش بصــدق حــد اطلــع بــرا لــو ســمحت

لم يــرد أن يُســبب لهــا مزيــدًا مــن الضغــط حتــى لا تســوء حالتهــا أكثر،فقــال ممازحًــا كــي يُنهــي الحديــث:

- عــلى فكــرة بقــي إنتــى مــش هتلاقــى زي،ي ومــش هتكونــى لغــيري، ومــش هســيبك تبعــدى، وطــلاق مبطلقــش والله لــو وقفتــى عــلى راســك واتخمــدى بقــي عيلــه مســتفزة

خــرج وأغلــق البــاب خلفــه تــاركًا حيــاء مصدومــة فقالــت بصــوت مرتفــع:

- مغرور

فتح الغرفة وقال مبتسما

- بتقولى حاجه يا روحى؟

حياء بعصبية:

- اطلع برا



تراجع للخلف قائلا:

- احم شكلى بقي زى النيله حاضر

خـرج آدم وأغلـق البـاب ظلـت تتظـر لسـقف الغرفـة بـلا مبـالاة فأصبحـت لا تريـد سـوي أن تبتعـد عـن كل شـئ عـن حبهـا الأول وملازهـا الـذى إحتمـت فيـه لقـد أحبتـه وهـا هـى الآن تتـألم مـن الخطـأ ذاتـه للمـرة الثانيـة

أغمضـت عينيهـا بـألم آه يـا آدم لـو تـدرك مـا أوصلتنـى إليـه! أقسـمت عليـك بالـذى كان بيننـا أن تتركنـى ولا تعـود لا طاقـة لى أن أحيـا كـي تميتنـي مـن جديـد

عمر لآدم :

- هى عامله إيه دلوقتى

- أهـى مـش طايقـة تبـص فى وشـى كلـه منـك إنـت أنـا مسـامحتكش أنـك بوسـت مراتـى كنـت و..

- احم خلاص بقي قلتلك مكنتش أعرف إنك إتجوزتها

- اللى عملته معايا وتتبعك للتليفون خلانى أسامحك

عمر بإبتسامة

- عقبال حياء.



آدم بخيبة أمل:

- قول يارب يا خويا دى عنيده بشكل

- كانت مريحة

آدم بغيرة

- إمشى من وشي يا عمر

إنفجر ضاحكا

- احم سورى

- هروح اشوفها

دخل آدم إلى غرفتها وجدها نائمة ظل يتأمل ملامحها حتى استيقظت وحينما فتحت عينيها وجدته أمامها ممسكًا بيدها فخفق قلبها وحاولت سحب يديها ولكن قوتها قد ضعفت جدا فلم تقوى أن تتخلص من يديه قالت بجدية:

- سيب ايدى

- ايه المقابل؟

- مقابل ايه ؟

- إنى اسيب ايدك



- وهى دي فيها مقابل؟

قال ببراءة:

- اه أنا عايز حضن والله أصل أنا تعبت أوي اليومين اللى فاتو دولن.

- آدم اطلع برا

ابتسم قائلا:

- طب قومى كلى

قالت بعفوية:

- قال يعنى هيبقالى نفس بعد مشوفتك

- ياه ع الكسفة اللى انت فيها يا حازم

أشاحت وجهها عنه فقال معاتبًا:

- يعنى هتفضلى زعلانه منى يا حياء ومش هتسامحيني علشان غلطة واحدة! انتى مش واثقة فى حبي ليكي

- أنا مش بثق فى حد

قال بحزن:



- أنــا لــو مــش هحبــك مــش هوقــف شــغلى فى دبــى واســحب أرصــدت الشركــة الجديــدة علشــان بــس تكونــى معايــا، مــش هخاطــر بحياتــى وأنــا رايــح مــكان مــش عارفــه وأنــا مــش فى بــالى غــير إنــك تكونــى كويســه مفيــش أي حاجــه عملتهــا تشــفعلى عنــدك انــك تســامحيني!

أغمضت عينيها وقالت بدموع:

- أنا عايزه أبقي لوحدى ياريت تطلقنى

- انــا طــلاق مــش مطلــق والله منــا مطلقــك اخبطــى راســك فى الحيطــه بقــي

ثم خرج يتأفف:

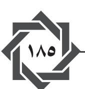
- يباي قلبك بقي أسود كده ليه!

أنهــت حيــاء أيامهــا بالمستشــفى ظــل آدم بجوارهــا لم يفــارق المستشــفى أمــا عمــر فقبــل أن يســافر طلــب مــن آدم أن يعــده بــأن يجعــل حيــاء تســامحه وغــادر.

حينــما خرجــت حيــاء ذهبــت إلى منــزل آدم وأخــذت كل أغراضهــا.

- إنتى رايحه فين؟

- ملكش دعوه أما السنة تخلص هاجي تطلقنى



- إنتى متعرفيش؟

نظرت له ليكمل فقال

- أنــا قــررت مطلقتيــش خالــص عشــان تفضــلى قاعــده كــده، لــو مــش هتكونــى معايــا مــش هتكونــى مــع غــيرى.

ثم ابتسم وتنحنح قائلًا:

- احم اصل أنا زوج ديموقراطي

صرخت حياء بوجهه وهي تضغط على الحروف قائلة:

- نعم يعني ايه مش اتفقنا ننفصل بعد سنه؟

قال بجدية مصطنعة:

- لا منا غيرت الاتفاق

زادت حدتها:

- إنــت بتغــير مــن نفســك أنــا اصــلا مــش بطيــق أشــوفك، عايزنــى أكمــل معــاك باقــى حياتــى إزاى!

- بــصى أنــا هرفــق بحالــك وأســيبك تعيــشي فى الــدور الــلى تحــت بعيــد عنــى، بــس والله متخرجــى مــن البــاب بــدون إذنــى منــا مطلقــك حتــى لــو الســنه خلصــت فاســتحملى ســنه بــدل متســتحملى باقــى حياتــك.



ألقت بحقائبها بعصبية:

- بس ده اسمه استغلال

رد بإستفزاز:

- آه منا مستغل أوي خصوصا البنات الحلوين

- البنات آه منا واخده بالي

- آه طبعا ده فيه حتى حته بت عماله بتدحلبلى كدا فى المكتب وتجيلى يمين شمال بس إيه بقي صاروخ

حياء وكادت الغيرة تقتلها :

- متروحلها وتخلصنى منك أهى تلاقيها سهله زى البنات اللى هنا

- لا بس السهل الممتنع اللى يعقد حاجه كده...

ضغط على شفتيه وأغمض عينيه بإستفزاز ليستحث غيرتها فقالت:

- متهدا على نفسك فيه ايه بنات مايعين اصلا

- لأ بس مياعتهم حلوه

حياء ببرود:



- معلش

انفجـر ضاحـكًا مـن ايموجـي وجـه الضفـدع الـذى بـدا عـلى ملامحهـا

أمسكها من خدودها وقال:

- بتغيري عليا يا يوئه

قالت ببرود:

- الغـيرة دي حـب والـلي بيحـب مبيبعـدش وأنـا عايـزه ابعـد يعنـي يـا بنـى آدم افهـم أنـا اصـلا مـش طيقـاك

أكمل بجديته المصطنعة:

- طيـب يـا روحـى أنـا حبيـت أعرفـك إن الـلى بكلمـك عليهـا هتجيـلي كـمان شـويه جيبـالى التصاميـم الـلى نسـيتها فى الشركـه ف أجيـب أكل ولا هتعمـلى إنتـى

- ما إن شالله عن أهلها مطفحت إنت أهبل ولا إيه!

دخلـت إلى غرفتهـا وأغلقـت البـاب بقـوه أمـا آدم فابتسـم، لقـد أدرك أنهـا تحبـه وسـتكون الحـرب أسـهل الآن



لـو تعلـم كـم يحبهـا وكـم يربكـه صوتهـا الدافـئ ويزلـزل نبضـات قلبـه. كيـف تغـار مـن فتـاة وهـي مـن يجـب أن يغـار منهـا الجميـع ولكنهـا طريقـة الوحيـدة لإرجاعهـا كـما كانـت.

ظلـت حيـاء فى الغرفـة تتحـرك وتنصـت للصـوت بالخـارج مـن وقـت لآخـر لتعـرف هـل أتـت أم لا، وحينـما وصلـت ظلـت تفـرك أصابعهـا بإسـتفزاز وقالـت محدثـه نفسـها:

- هـو اصـلا ميهمنيـش أنـا مـالى متضايقـه ليـه! بـس هـو مينفعـش يجيـب بنـات البيـت عـلى الأقـل يحـترم وجـودى لحـد ممشـى .

سـمعت صـوت ضكاتهـا بالخـارج فخرجـت منفعلـة جـدًا وقالـت بعصبيـة:

- متقـول للمايعـه الـلى معـاك دى توطـى صوتهـا أنـا تعبانـة عايـزه اتخمـد

الفتاة برقة:

- **what's wrong ?**

- بـلا رونـج بـلا زفـت سرب البـت دي دلوقتـي بـدل مشبشـبلها وربنـا

انفجر ضاحكًا:

- أسرب مين إنتى سامعة رقتها! ده أنا مصدقت إن فيه حاجة تطرى الجو بدل الوش الخشب اللى مصدراهولي طول الوقت، لتكونى غيرانه منها علشان رقيقه وكيوت؟

- مين دي اللى أغير منها، انتو اللى بتحبو الرمرمة

نظرت إليها بإشمئزاز قائلة:

- فيها إيه يعني أحسن منى؟

نظر إلى حياء بعمق ونظر للفتاة وهو غير مكترث بها أصلًا ثم نظر لحياء مرة أخرى وقال بهدوء:

- بصراحة مش عارف أبدأ منين؛ يعني مفيهاش غلطة إنتى مش عارف مالك قلبالى فيها فاندام ليه متخليكي أنثى كده.

قالت بغيظ شديد:

- أنثى! أنا هوريك الأنوثة

جذبتها حياء من يدها بقوة إلى باب المنزل والفتاة تنظر إليها بصدمة قائلة:

- **what are you doing let me**

ثم نظرت لآدم بدلال، فقال آدم:



- سيبيها يا حياء عيب كده

- بـص بقـا يـا تمشـينى يـا أقعـد براحتـى وأعمـل الـلى أنـا عايـزاه لحـد متطلقنـى.

أخرجتهـا حيـاء وأغلقـت البـاب بوجههـا، فوقـف آدم أمامهـا مدعيًـا الغضـب بينـما بداخلـه لم يهتـم أصـلًا لوجـود كرسـتين أو لخروجهـا

- إيه اللي هببتيه ده؟

قالت بتأفف:

- متتكلمش خالص بلاش قلة أدب

ثم قالت مقلدة صوت كرستين بميوعة:

- **mr. Adam**

انفجـر ضاحـكًا وهـى تغـلى فأحتضنهـا، وقـال بصـوت خافـت:

- بحبك يا حياء وعمرى مهشوف غيرك

خفـق قلبهـا وحاولـت الإفـلات منـه دون جـدوى فتركـت نفسـها بـين أحضانـه، أرهقاتهـا الصراعـات بحياتهـا يجـب أن تهـدأ كل تلـك الحـروب بداخلهـا لـن تقـف الحيـاة عـلى خطـأه.



قال آدم بصوت دافئ:

- سامحيني يا حياء

أجابت وهى مازالت متشبثه به :

- سامحتك يا آدم

ابتعد عنها قليلًا وأمسك بيديها ونظر لعينيها مباشرة:

- تقبلى تكملى معايا باقى حياتك

أطرقت رأسها بخجل وقالت:

- موافقة ارتكب الجريمه دى

ابتسم وأكمل بهدوء:

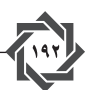
- سامحى عمر

قبل أن تنفعل قال:

- كلنا محتاجين نتسامح لأن كلنا بشر بنغلط، وأنتى علشان تعيشى لازم تسامحى، المسامحة قوة مش ضعف

تنهدت بحزن، قائلة:

- تعبت أشيل وجع جوايا أنا هسامحه علشان أنسى أى حاجه علشان مفضلش فكراه فى حياتى أنا سامحته



ابتسـم آدم وحملهـا واتجـه إلى غرفتـه ودخـلا إلى الحـمام وطلـب منهـا أن تتوضـأ ليبـدأ معهـا حيـاة جديـدة.

صلى آدم بها إمام وما إن انتهوا دعا آدم:

- اللهـم إنـى أسـالك خيرهـا وخـير مـا جلبـت عـلي وأعـوذ بـك مـن شرهـا وشر مـا جلبتـه

حملهـا آدم ووضعهـا عـلى السريـر واقـترب منهـا معـبرًا عـن شـوقه لهـا فى قبلـة طويلـة حبسـت فيهـا الأنفـاس غرقـت حيـاء فى دفـء أحضانـه فى ليلـة هادئـة لا يسـمع فيهـا إلا صـوت أنفاسـهما المضطربـة

استيقظت حياء على صوت يناديها:

- حياء فوقى.

حياء بتعجب:

- آيات إنتى إيه اللى جابك هنا أنا رجعت مصر إمتى

رجعتى مصر إيه يابت إنتى اتهبلتى

نظـرت حولهـا كأنهـا تبحـث عـن ضالتهـا وتسـائلت بتعجـب :

- آدم فين؟



آيات بدهشة:

- مين آدم! إنتى خطوبة عمر لحسة دماغك!

خبطت رأسها بيدها ثم ضحكت قائلة

- يا نهار أبيض هو أنا كت بحلم!

قالت آيات

- أنا كنت جايه أقولك إن فيه منحه من جامعة أمريكية تدرسى هناك سنه أعتقد إن ليكي الأولويه لأنك تتقبلى علشان إنتى الأولى ولا انتى نفسيتك متسمحش؟

قالت بفرحة غير متوقعة

- نفسية مين لا طبعا هقدم

آيات بتعجب:

- مالك يا حياء إنتى مش طبيعية

أغمضت عينيها وقالت بسعادة:

- أصل هشوف آدم.

- مين آدم

- بت متفصلينيش أبقى باركى لعمر بالنيابة عنى



آيات بتعجب:

- يـا راجـل أباركلـه! مـش دا الـلى لسـه جايبينـك مـن المستشـفى بسـببه

تذكرت آدم ونظرت إليها بإبتسامة قائلة:

- مـش موقـف هيوقـف حياتـى أنـا خلانـى محيتـه مـن ذاكرتـى.

أدمعت عينيّ آيات وأحتضنتها بفرحة قائلة:

- مبسوطة إنك فوقتى ولو حتى متأخر

قبلتها وقالت بحب:

- أنا هلبس وأروح اشوف شروط التقديم بباي

- طيـب بـس حطـى فونديشـن عشـان إنتـى قايمـه مـن تعـب شـبه الـلي بيشربـو مخـدرات.

حياء بثقة:

- لا أنـا حلـوه كـده ومسـتنياه يجـي علشـانى مـش علشـان شـكلى حتـى لـو اتأخـر أنـا مسـتنياه وهحافـظ عـلى مشـاعرى علشـانه.

نظرت آيات لحياء بإبتسامة واسعة، فقالت حياء مازحة:



- إيه هتاخديلي صورة

- مبسوطه إنك قررتي تدي نفسك فرصة تانيه وتحبيها، كنت متضايقه أوى لما ضعفتي وفقدتي ثقتك فى نفسك

- أوعدك دي آخر مره هتشوفيني ضعيفة أو مش واثقة بنفسي

- ربنا يرزقك بالزوج الصالح إلى يخلى قلبك يزهر من جديد يا حياء

قالت بمرح

- آمين اللهم عريس شبه آدم عاجلًا غير آجلا يارب.

وحينما يشاء الله ستجديه أقرب إليكِ من روحك، ستجدين العالم كله يتلاشى من حولك وهو يأتى إليكِ بكل طاقته حتى لو فقدها سيأتى حبوا ولو فى آخر بقاع الأرض، وكأن العالم كله هيئت أسبابه للقاء وسيحلو اللقاء فلا تتعجلى حبًا حرامًا يؤلم قلبك لا تجعلى حلمك مجرد رجل اصبرى واحفظى قلبك لتكونى حلم كل رجل وإن تعثرت لا تكترثى فقط انهضي لأن كل عثرة ستنقلك لبداية جديدة قد تكون أروع مما أردتى «إن مع العسر يسرا».



التواصل مع داركتاب

Email: darkitabone@gmail.com

fasbook: darkitabone

البدج داركتاب

٠١٠٩٧٥٥٣٣٢٨